
۱۷۴۴

كشف العيان بالدليل والبرهان

طيب بن ابي بكر الحضرمي

٢١٤
ك ٠ ع كشف الحيان بالدليل والبرهان عن عقيدة أهل
الحق والايقان ، تأليف العربى ، طيب
ابن أبى بكر - ١١٣٥ هـ ٠ خط القرن الثانى عشر
الهجرى تقديرا ٠
٢٣ ق ٢٦ س ٥ر٢١×٥ر١٥سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد
١٧٣٣ بروكلمان / ملحق ٢: ٥٥٦ معجم المؤلفين
٥ : ٤٥
١ - أصول الدين أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ ٠

٢٠٤

وقف لله تعالى

كتاب

كشف الغيان بالدليل والبرهان عن عقيدة أهل الحق والإيقان

شرح على بيان العقيدة المشهورة للإمام الولي عبد الله بن أسعد اليافعي

عن شرحها الأستاذ الحبي طيب بن أبي بكر الحضرمي

نفعنا الله بهما

آمين

آمين

فائدة القلتان قدرة الشافعي فصار الخماسي بتقصير طولها ذراع وربع وعرضها وعمقها كذلك وكل ربع ذراع [illegible] فتنقص بذلك [illegible] فإذا كان مدورا [illegible] الطول [illegible] وإذا كان [illegible]

والـ وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله المتفرد بوجوب الوجود والقدم المتفضل بابراز الكائنات الى الوجود من
العدم المنزه عن الايجاب والعلة والغرض فيما قضى وحكم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي ان تفضل اثاب وان عذب انتقم واشهد ان سيدنا محمدا عبده و
رسوله مظهر الجود والكرم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم وبعد فيقول
الفقير الى ربه الغني طيب بن ابو بكر بن عمر الحضرمي لما كان اشرف العلوم على الاطلاق علم
التوحيد المنقذ من ظلمة الجهل والتقليد لان موضوعه معرفة الذات والصفات
واحوال الممكنات مبدا ومعادا والعلم يشرف بشرف المعلومات ولانه اساس الاحكام ا
الشرعية ورئيس العلوم الدينية وغايته الفوز بالسعادة الدينية وما ورد عن السلف
من السلف المنع عنه انما هو للمتعصب في الدين والقاصر عن اليقين والقاصد الى
فساد عقائد المسلمين وكانت عقيدة اهل الحق المنظومة لعلامتنا اليافعي في غاية الايجاز
بل تعد من جملة الالغاز مع جمع لاكثر ابواب العقائد مع ما اختصت به من المتممات المعدودة
من الفوائد ومن الغرائب التمس مني بعض الاخوان في الله وفقني الله واياه لما يحبه ويرضاه ان
اشرحها شرحا يبين مرادها ويظهر مفادها ويقرب ما اشارت اليه ويوضح ما اومات
اليه وقصدت انتفاعه وان لم اكن من اهل هذه البضاعة فاجبته لما هنالك وشرحتها شرحا
كذلك في لا بالطويل الممل ولا بالقصير المخل والحقتها بالمبسوطات خاليا من الافراطات
والتفريطات وقد رايتها في اثنا قصيدة للشيخ الجليل عبد الله بن اسعد اليافعي اليماني بلغ
نزيل مكة المشرفة سماها شمس الايمان في توحيد الرحمن وعقيدة اهل الحق والايقان
والتشويق الى الجنان والحور الحسان والتخويف من النيران ووعظ الاخوان اولها تبارك
تبارك من شكر الورى عنه يقصر لكون ايادي جوده ليس تحصر وساق بمدح الحق والجنة حتى
كمل تسعين بيتا فلما اتم التسعين قال ومن بعد حمد الله هذي عقيدة على السنة الغرا والحق
تسفر واتى بعد هذه ستة ابيات يمدح فيها العقيدة وبعد السادس قال فكم حبر للمحققين
العلوم وعارف لاسرار غيب والحقائق اجمع فها هي حوت الفن في نظم خمسة وعشرين
تجري من لها تبدي بتن علا ربنا عن كيف واين ومتى وعن كل ما في بالنا يتصور فقوله علا
ربنا تمام المائة ثم ساق باقي العقيدة فلما وصل فها هي حوت مع صغرها ما عساه لا يرى

في كثير

له في كثير من عقايد تكثر فالى ايها الاخوان من كل سامع لهم فهم قلب حاضر يتذكر الا ان تقوى
الله خير بضاعة لصاحبها ربح بها ليس يخسر وساق على هذا النمط حتى كمل مائة وستين
العرف بيتا فقال وتمام الستين وفاح الحمد لله ختمها شذا دونه في الذفر مسك وعنبر فهمها
ان اسمها عقيدة اهل الحق والايقان سميت الشرح كشف الغيان بالدليل والبرهان
عن عقيدة اهل الحق والايقان ولم التزم ما دلت عليه التسمية لقصور علمي ونقص فهمي بل ذكرت
ما فهمته بالسماع والسند وظننت انه المعتمد ولم اعز من العبارات القليل خوفا من الملالة
بالتطويل واقول المسئول ممن وقف عليه من الاخوان ان يعترف بالقصور عن سلوك هذا المبدا ان يتجاوز
عمن وقف فيه على خطا ان يصلحه بعد التحقيق وكشف الغطا مقدمة الحكم اثبات
به صح امر او نفيه وهو اما شرعي او عادي او عقلي فالشرعي ما حكم الشرع وهو ينقسم الى الايجاب
والندب والتحريم والكراهة وخلاف الاولى والاباحة وغير ذلك من الاحكام الشرعية وصحته
كتب الفقه اصولا وفروعا والعادي ما تحكم به العادة وهو اثبات الربط بين امر وامر وجودا
وعدما بواسطة تكرار القران بينهما على الحس مثاله الحكم على النار مثلا بانها محرقة فان العادة
تحكم بثبوت اقتران الاحراق بمس النار في كثير من الاجسام المشاهدة وتكرر ذلك على الحس وليس
معناه الحكم بان النار هي التي اثرت في الاحراق كما ياتي والعقلي عبارة عما يدرك العقل
اذ صح اثباته او نفيه من غير توقف على تكرر وهذا هو المتعلق بعلم العقائد ادلتها عقلية
مؤيدة بالسمعية كما ياتي وهذا ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز
فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه اما بديهة بلا تامل وهو الضروري كالتحيز
يتصور للجرم واما بعد تامل ونظر وهو النظري كوحدانية مولانا عز وجل والمستحيل ما لا
في العقل وجوده اما بديهة ايضا كخلو الجرم عن الحركة والسكون معا في ان واحد
لا واما بعد نظر كوجود الشريك له تعالى والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه على
السوا اما بديهة ايضا كاتصاف الجرم بالحركة او السكون على الخصوص واما بعد تامل
ونظر كالثواب والعذاب للعاصي والمطيع فانقسم كل من الثلاثة الى بديهي ويسمى ضروريا
والى نظري وقد قال امام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الثلاثة هي نفس العقل واستشكل و
واعلم ان الشارع تعالى اوجب بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله على المكلف معرفته تعالى وهو
الجزم المطابق للواقع الذي لا يقبل النقيض ولو باخبار غيره له من غير تفكر وتدبر وذلك

وذلك بان يعرف وجوب وجوده تع ووحدته وصانعيته وساير احكام الوهيته وهي المعرفة
الويمانية لا الادراك والاحاطة بكنه الحقيقة لانه ممتنع عقلا وشرعا ما يعلم الله الا الله فان
لم يكن جزهيد مصمما بل كان بحيث لو قبل التشكيك لرجع وتزلزل اعتقاده لم يكن في
المعرفة ودخل في احكام الوهيته معرفة رسله فيجب على المكلف وهو البالغ العاقل معرفة
ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حقه تع وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام كما ياتي **ويجب** عليه
الايمان ايض وحقيقته التصديق بالقلب قيل والنطق باللسان وقيل النطق شرط والصحيح
ان النطق شرط في حق الكافر لاجراء احكام المسلمين الدنيوية عليه وذلك بان يصدق بما علم
من الدين بالضرورة انه من دين محمد اي بان يعتقد ان ذلك حق ثم ما لوحظ اجمالا يجب
اعتقاده كذلك وما لوحظ تفصيلا يجب اعتقاده كذلك والاسلام شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت والمراد
اذعان المذكورات وتسليمها وعدم مقابلتها بالرد والاستكبار عملها ام لم يعملها **قال الشيخ**
مبتديا بالتنزيهات لانها اهم والاكثر خلافا **علا** اي ترفع وتطهر وتقدس وتنزه **ربنا**
اي مالكنا او مصلحنا او مربينا او خالقنا او معبودنا ومراد المص رح تع ان الشارع تعلى
اوجب على المكلف ان يعتقد اعتقادا جازما وهو الناشي عن الدليل العقلي فيما ياتي فيه
ذلك من صفاته التي دلت عليها افعاله كعلمه وارادته وقدرته وحياته او النقلي فيما ياتي
فيه ذلك او ينحصر في ذلك كسمعه وبصره وكلامه وساير السمعيات كاحوال الموت والقبر وما
بعد ذلك وانه سبحانه وتعالى منزه **عن** مدلول **كيف** اي انه يستحيل عليه الكيفيات المحسوسة
بالحس الظاهر والباطن من الشكل والصورة واللون والرايحة والطعم والحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة واللذة والالم والفرح والغم والغضب والحد والعد والتبعيض
والتجزي والتركيب والماهية والكبر والصغر والظهور والبطون والقرب والبعد والحلول
في شي والنزول والمجي وغير ذلك مما هو من صفات الاجرام لان هذه الامور من خواص الاجرام
وهو سبحانه ليس بجرم كما سياتي في شرح وجسم وما ورد مما يوهم شيا من ذلك من نحو خلق
الله ادم على صورته غضب الله والكبير والعظيم والباطن وينزل ربنا الى سما الدنيا
وجاء ربك صفا وكما سياتي **او اين** او هنا والتي تعرها بمعنى الواو اي فانه منزه
ومقدس عن مدلول اين وهو المكان فيستحيل عليه تعالى ان يكون متحيزا في حيز فليس
في السما ولا في الارض ولا فوق العرش لان الاستقرار في المكان من خواص الاجرام وهو

ليس

ليس بجرم اذ لو حل في المكان لكان اما بقدر المكان او ينقص عنه فيكون متناهيا محدودا
او يزيد على المكان فيكون متجزيا واذا لم يكن في مكان لم يكن في جهة لا علو ولا سفل ولا
غيرهما لانها احدود واطراف للامكنة او نفس الامكنة باعتبار عروض الاضافة وقد
علمت استحالة الكيفيات لان الاستقرار في المكان من جلوس او قيام او اضطجاع او غير ذلك
من الكيفيات وما ورد مما يوهم ذلك نحو وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وعلى العرش
استوى وغير ذلك هنا والكلام ياتي **او اي** وانه منزه عن مدلول **متى** وهو الزمان الذي
هو عبارة عن حركة الفلك وتعاقب الليل والنهار او عبارة عن مقارنة حادث لحادث كمقارنة
السفر لطلوع الشمس اي فيستحيل على الله تع التقييد بزمان لان الزمان حادث باحداثه تع
وهو تع موجود ولا زمان **وانه** تع منزه **عن كل ما في البال** اي خواطرنا واوهامنا له
يتصور من خيال او وهم فيستحيل عليه تع ان يعرف بالخيال والوهم لانهما لا يحوصان
الا في المحسوسات عن صور الاجسام واعراضها وذلك كله حادث مخلوق لله تعلى وهو
تعالى قديم ليس بجسم ولا عرض فلو عرف بهما لزم ان يكون مماثلا لها او داخلا في اجناسها
تع عن ذلك وقد قامت البراهين القطعية على استحالة مماثلته تع لكل ما يخطر
بالبال ولقوله تع قل هو الله احد الخ **وعن كل نقص** مطلق وهذا عام بعد خاص اذ ا
الكيفيات والمكان والزمان وادراكه بالوهم والخيال من جملة النقائص لما يترتب على
ذلك من مماثلته للحوادث فيلزم ان حادثا مثلها كيف وهو جل وعلا القديم الموصوف
بجميع الكمالات فيستحيل عليه كلما يوهم نقصا **وعن كل شبه** او مثل فيستحيل ان
يشابهه او يشابهه او يماثله شي في ذاته او صفاته او افعاله والفرق بين الشبيه
والمثيل ان المثيل هو المشارك في الماهية كزيد وعمر فانهما مشتركان في ماهية ا
الانسان والشبيه هو المشارك في الكيف لان الانسان الاسود مشتركين في لون
السواد فلو شابهه شي من خلقه لكان حادثا مثلها تعالى الله عن ذلك **او** هي بمعنى الواو اي
وانه منزه عن **شريك** فيستحيل عليه تع ان يكون له شريك في ذاته او صفاته او افعاله
فلا تعدد في ذاته متصلا بان تكون مركبة من اجزاء او منفصلا كالتثنية والتثليث
ولا نظير له في صفاته ولا مشارك له في فعل من افعاله بل هو الله احد لم يكن له كفوا احد
ولانه لو كانت ذاته مركبة من اجزا لكانت كالاجسام او كان له ثان لزم ان يكون الحادث لو كان

يكون صح

والفرس الاسود صح

فيهما الهة الا الله لفسدتا ولو كان له نظير لزم مماثلته لغيره وليس كمثله شيء ولو شاركه غيره
في فعل من الافعال لزم ان لا يوجد شيء من الممكنات لانه لو فرض الهان وفرض ان يريد احدهما
ايجاد فعل الحركة زيد واراد الاخر تركه فاما ان تنفذ ارادتهما معا فيحصل الامران فيجتمع
الضدان وهو محال واما ان تنفذ ارادة احدهما دون الاخر فيلزم عجز من لم ينفذ ارادته
وهو مثل من نفذت ارادته والقاعدة ان ما يلزم على المثل يلزم على المماثل فيلزم عجز
الاخر والعجز مناف لما رأن الحدوث ويلزم من عجزهما ان لا يوجد مخلوق كيف والمخلوقات
مشاهدة فلزم ان يكون الخالق واحدا لا شريك له غنيا عن كل ما سواه مفتقرا اليه كل ما
عداه وهو المطلوب **و**انه منزه عن **والد** فيستحيل ان يكون تع منفصلا عن
شيء ابا كان او اما لصدق الوالد بهما **و**عن **ولد** بضم الواو ولد اي فيستحيل عليه ان يكون
له ولد بان ينفصل عنه شيء **و**عن **زوجات** فيستحيل ان يكون له تع زوجة او
او صاحبة لقوله تعالى لم يلد ولم يولد ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ولانه لو كان له شيء
من ذلك لزم ان يشابه المخلوق فيكون محتاجا حادثا ويبطل غناه وقدمه كيف وهو
الغني عن كل ما سواه والقديم تع عن ذلك بل **هو الله** الموجود القديم الباقي القائم
بنفسه المخالف لكل ما سواه الواحد الغني **اكبر** واجل عزا ان يلحقه شيء من هذه النقائص
بل لم يزل موصوفا بصفات الكمال ونعوت الجمال والجلال واكبر ليست على بابها من
التفضيل المقتضي للمشاركة مع الزيادة حتى يلزم ان يكون هناك كبير وانه تع اكبر
منه بل هو اكبر من كل شيء كما درجوا عليه وقيل من كل شيء يعرف كنهه فالمقصود تنزيهه
عن معرفة كنهه وقيل المراد من كل شيء يتعقل ان يكون ربا فالمقصود ان لا يجعل على طبق
عقولنا بل نجعله فوق ما تطيقه عقولنا وقيل اكبر معناه المتناهي في الكبرياء العظم
فظهر ان اكبر ليس افعل تفضيلا لانه اجل من ان يفضل على غيره ولما كان الكلام مختلفا
فيه بين اهل السنة وبين غيرهم هل هو بالحروف والاصوات ام لا وكان لا يقدم الكلام
والمقصود هنا بيان انه ليس بحرف ولا صوت فقال مقدما الصفة على الموصوف
قديم كلام اي كلامه تعالى النفسي القائم بذاته تعالى قديم **حينئذ** اي **ولا حرف**
كائن لان الحروف والاصوات حادثة فلو كان كلامه تع بالحروف والاصوات كما ذهب
اليه الحشوية مع قولهم انه قديم لكان حادثا ويلزم من حدوثه حدوثه تع الله اذ لا يقوم

الحادث

الحادث الا حادث كيف وهو تع قديم فكلامه قديم **ولا** هو تعالى **عرض** والعرض ما يقوم
بغيره من الاجرام تابعا له في تحيزه كالحركة والسكون والسواد والبياض فيستحيل
كونه عرضا يقوم بغيره لانه لو كان عرضا قائما بغيره لزم ان يكون تع محتاجا الى
ذلك الغير في قيامه به وان يكون محتاجا الى مخصص تخصصه بذلك الغير دون
غيره وذلك مناف لما رأن الحدوث كيف وقد ثبت قدمه وايضا لو كان عرضا لزم ان
لا يوصف بصفات المعاني الاتية كيف وهو الموصوف بصفات الكمال **حاشا** تنزه
وتقدس وتع عن العرضية **ولا** هو تعالى **جسم** وهو ما تركب من جوهرين فاكثر **ولا**
هو تعالى **جوهر** وهو الجزء الذي لا يتجزأ ويعم الجسم والجوهر الجرم وهو ما يتحيز
اي ما يشغل فراغا بحيث يمتنع ان يحل غيره حيث حل فيستحيل عليه تع ان يكون جوهرا
او جسما لما يترتب على ذلك من الحدوث وهو تع قديم مخالف للحوادث فان سماه
احد جوهرا او جسما ثم قال لا كالجواهر والاجسام يعني في نفي التحيز والكيفيات وغير
ذلك فهو عاص بهذه التسمية لانه لم يرد سمع بذلك مع ايهامهما النقص بل كفره
بعضهم **واعلم** ان ما ذكر في التنزيهات بعضها يغني عن بعض اذ كل ما عدا الكيفيات
لازم لها لكنه كرر التنزيهات بمحاولة التفصيل والتوضيح فذلك قضاء للحق الواجب
في باب التنزيه وردا على المشبهة والمجسمة وسائر فرق الضلال والطغيان بابلغ
رد واكده فلم يبال بتكرير الالفاظ المترادفة والتصريح بما علم من طريق الالتزام
ومدار هذه التنزيهات على مخالفته تع لكل المخلوقات اذ العالم كله اما اجرام واما
اعراض ومخالفته لها يلزم منها استحالة الجرمية والعرضية ولوازمهما فكل
ما اوهم الجسمية والعرضية او لوازمهما من الجهة والزمان وغير ذلك من نصوص
القران كعلى العرش استوى وغيره يجب الايمان بانه من عند الله تع اتفاقا ويجب
ايضا تنزيهه تع عن ظاهره المستحيل اتفاقا ثم بعد ذلك اختلفوا فالسلف يفوضون
حقيقته والخلف المتاخرون يؤولونه ويحملونه على امر يليق بجلالته تع فيحملون
الاستواء على القهر ويد الله واصبعه على القدرة والقوة والقدم في قوله صلى الله عليه
وسلم يضع الجبار قدمه على النار على القهر والاذلال او على ما قدمه لها من اهل العذاب
والصورة في قوله خلق ادم على صورته على ان الضمير راجع لادم او الى الوجه الاول الاخ

ايهامهما

قوله اي السلف يقولون نؤمن بها ونكل علم حقيقتها

المصرح به في رواية واليمين واليمين في قوله الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح بها
عباده على التشريف والاكرام وجاء ربك ويتراءى بناء على امره او رحمته او عذابه او
ملائكته **تنبيه** عادة اهل العقائد يذكرون من الصفات الواجبة له تع عشرين
صفة ويذكرون اضدادها عشرون ايضا والصفات اربعة انواع الاول النفسية
وهي الوجود بمعنى انها عين الذات ونفسها لا انها امر زائد عليها فعدها من الصفات
من حيث ان الذات توصف بها لفظا يقال ذات الله موجودة الثاني السلبية وهي
عبارة عن سلب امر لا يليق به تع كقدمه تع وبقائه وقيامه بنفسه ومخالفته تعالى
للحوادث ووحدانيته فالقدم عبارة عن نفي سبق العدم والبقاء عبارة عن نفي لحوق العدم
وقيامه بنفسه عبارة عن عدم احتياجه الى ذات يقوم بها كقيام العرض بالذات وعدم
احتياجه الى مخصص يخصصه ببعض ما يجوز عليه كالاجرام ومخالفته للحوادث عدم
مماثلته شيء منها له تع في ذاته وصفاته وافعاله والوحدانية عبارة عن نفي التركيب
في ذاته وتعددها ونفي المثيل له في ذاته وصفاته والشريك في فعل من الافعال وضد
الوجود مطلق العدم وضد القدم سبق العدم وضد البقاء لحوق العدم وضد القيام
بنفسه احتياجه الى ذات يقوم بها او الى مخصص يخصصه ببعض ما يجوز عليه وضد
مخالفته للحوادث مماثلته لها وضد الوحدانية كونه مركبا في ذاته او له مثل في ذاته
وصفاته او مشارك في فعل من الافعال ويلزم من ثبوت قدمه تع استحالة كل نقص
سابق او لاحق لان ضد القدم الحدوث ولو كان تع حادثا لافتقر الى محدث ثم ينتقل
الكلام الى هذا المحدث فان لم يكن حادثا فهو الله وبطل كون المفتقر اليها فلا يوجد شيئا
وان كان ذلك المحدث ايضا حادثا فيفتقر الى محدث ايضا وهكذا فان وقف العدد
فهو دور وان لم يقف فهو تسلسل لانه يدخل في الوجود ما لا نهاية له وكلاهما محال
فتعين ان يكون قديما النوع الثالث من الصفات المعنوية وهو عبارة عن صفات
ثابتة للذات لا تتصف تلك الصفات بوجود ولا عدم معللة بمعاني اي بصفات هي
معان موجودة في نفسها قائمة بالذات اي لازمة للزومها وبذلك سميت صفات
معنوية واحوالا معنوية وقيل لا ينبغي ان تسمى احوالا لان الحال من النحو والانتقال
وذلك لا يجوز على صفات الله تع وقد اتفق اهل الحق والاعتزال على وجود هذه الصفات المعنوية

واليها اشار

واليها اشار صح
المؤلف بقوله **مريد وحي عالم متكلم قدير على ما شا** من مقدوراته **سميع
ومبصر** والدليل على وجوب هذه الصفات السبع قوله تع فعال لما يريد يفعل
ما يشاء والحي القيوم والله بكل شيء عليم وكلم الله موسى تكليما وانه على كل شيء قدير
وان الله سميع بصير النوع الرابع من الصفات هو صفات المعاني وهي عبارة
عن كل صفة موجودة في نفسها قائمة بالموصوف موجبة له اي ملزمة له حكما
وهي سبع وقيل ثمان واختلف اهل السنة والاعتزال بعد اتفاقهم على ثبوت المعنوية
فقال اهل السنة قاطبة ان هذه الاحكام المعنوية تلازمها صفات اخر وجودية
تقوم بذاته تسمى صفات المعاني وهي القدرة الخ وراوا لاجل هذا التلازم العقلي
بين النوعين انه لو انتفت المعاني لانتفت المعنوية اذ لا يعقل من مريد الا ذات له ارادة
ولا من حي الا ذات له حياة الخ وقالت المعتزلة ان الاحكام المعنوية من كونه قادرا
او مريدا او عالما ثابتة له تع لذاته من غير صفة تقوم به وخالفوا ذلك في الشاهد اي
في الحوادث وقالوا لا يوجد عالم من الحوادث لذاته بلا علم يقوم به وهكذا وانما فرغوا
زعما منهم ان في اثبات الصفات الثبوتية له تع تعدد القدماء ولبس لما زعموا
ثم هذه الصفات السبع او الثمان ان جعلنا الادراك منها ايضا على قسمين قسم
له تعلق اي يطلب امرا زائدا على قيامه بالذات وهو ما عدا الحياة وقسم ليس له
تعلق وهو الحياة وهي صفة واجبة له تع لا تطلب امرا زائدا على قيامها بذاته تع
والدليل على وجوبها وجود المخلوقات لان كل حادث يتوقف حدوثه على تجدده
بالقدرة والارادة والعلم والاتصاف بهذه الصفات موقوف على الحياة اذ هي شرطها
فلو انتفت الحياة لانتفت هذه الصفات فلا يوجد حادث كيف وقد شوهد
من الحوادث ما لا يقدر على حصره فتعين وجوب الحياة له تع وهو منزه عن الكيف
والعرض واشار الشيخ الى تعدد صفات المعاني جارا لها بالباء السببية المشعرة
بالعلية اي الملزمية للصفات المعاني والمعنوية معلولاتها اي لازمة للز
فقال **بسمع** اي هو تعالى سميع بسمع وهو صفة ثابتة في نفسها قائمة بذاته
تع قديمة بقدمها تتعلق بالموجودات واجبة كانت كذاته تعالى وصفاته او ممكنة
كذوات المخلوقات واعراضها ومعنى تعلقها بها انكشافها بها وانضاحها سواء

الاتصاف صح

ومنها

كانت مما يسمع عادة كالأصوات ام كالذوات والالوان والاكوان اذ لا يتقيد تعلق
بالمسموعات عادة الا السمع الحادث واما سمعه تع فهو كعلمه والدليل على ذلك
سماع موسى وهو حادث كلامه تع القديم وهو ليس بحرف ولا صوت فكيف سماعه
تعلى وكما في رويته في الجنة ومثل ذلك يقال في السمع في ذلك يقال البصر وهو صفة ثابتة
في نفسها قديمة مع انها تتعلق بما يتعلق به السمع كتعلق السمع سواكان مما يبصر
عادة كالمكيفات من الذوات والالوان ام لا كالكب والبغض والحقد وساير ما يحكى
انكشافه بالسمع فيسمع تع ويبصر لا بحرحة اذن او عين اذ سمعه وبصره
نوع من العلم خلافا لسمعنا وبصرنا لا يدرك الا ما يسمع ويبصر عادة وان كان
فانه يجوز عليهما ادراك ما يخالف العادة كرؤية المؤمنين اياه تع في الجنة
وسماع موسى كلامه تع **و عالم بعلم** غير مكتسب بالاستدلالات ولا متجدد
ولا متعدد بتعدد المعلومات وتعددها بل هو صفة ثابتة في نفسها قائمة
بذاته القديمة تقدمها باعتبار بقائها ينكشف بها كل معلوم على ما هو
عليه انكشافا تاما لا يقبل النقيض بوجه والمعلوم هو الواجب ذاته هو
تع وصفاته والجائز وهو الممكنات كلها وجزئياتها من حيث انه جزئي
موجودها ومعدومها يعلمها علما تفصيليا لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة والمستحيل وهو الممتنع الوقوع يعلم انه لا يقع وانه لو وقع لترتب
عليه كذا اولو بدو العادوا لما نهوا عنه **و حي** اذلية تصحح
لمن اتصف بها العلم والقدرة والارادة كما تقدم انها شرط **و قدير**
بقدرة ازلية ابدية ثابتة في نفسها قائمة بذاته تع تتعلق بجميع الممكنات
موجودها ومعدومها من حيث الايجاد والاعدام فلا يخرج عن قدرته مقدور
ويدخل في ذلك افعال الحيوان الاختيارية من حركاتها وسكناتها وقيامها
وقعودها وغير ذلك فانها كلها عند اهل السنة صادرة بمحض قدرته تع
وارادته اذ لو خرج منها مقدور لكان عاجزا عن ايجاد هذا المقدور ولكان
هذا المقدور ~~وكان هذا المقدور~~ غنيا عنه تع وتنزه من عجزه وحدوثه تع
عن ذلك كيف وقد وجب له القدم وافتقار كل ما عداه اليه تع مذهب اهل السنة

ان للعبد

ان للعبد كسبا في افعاله الاختيارية يتعلق به التكليف من غير ان يكون موجدا
وخالقا لها وانما وانماله فيها نسبة الترجيح كتمييز للفعل والترك واما
الموجد لها حقيقة فهو الله تع خلافا للجبرية القائلين ان العبد مجبور
في جميع افعاله ليس له اختيار في شيء منها فيلزم على مذهبهم نفي التكليف
وللقدرية القائلين ان افعال العبد الاختيارية كلها بمحض قدرته الحادثة
وانه الموجد لها حقيقة ولا دخل للقدرة القديمة فيها فيلزم على مذهبهم
اثبات الشريك له تعالى اللازم منه العجز اللازم منه عدم وجود شيء من
الممكنات تع الله عن ذلك فمذهب اهل السنة خرج من بين فرث ودم لبنا
خالصا سائغا للشاربين **كذلك** اي كالسمع والعلم والحياة والقدرة في الحكم
اي وجوب ثبوتها له تع **باقيها** اي الصفات السبع او الثمان وهي البصر
وقد مر الكلام عليه والارادة وهي صفة ازلية ابدية ثابتة في نفسها
قائمة بذاته تع تتعلق بكل ممكن موجود او معدوم يعني انها تخصص جميع
طرفي الممكن ببعض ما يجوز عليه من الوجود والعدم والوقت المخصوص والقدر
المخصوص والمكان المخصوص والوصف المخصوص فهي كالقدرة من حيث تعلقها
بالممكن لكن تعلق القدرة الايجاد والارادة التخصيص وهي عامة التعلق فلا يخرج
عنها ممكن تع ان يكون في ملكه ما لا يريد ودليل العلم والقدرة والارادة
النقل كقوله تع وهو بكل شيء عليم احاط بكل شيء علما وبكل شيء محيط لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة على كل شيء قدير خالق كل شيء فعال لما يريد يفعل ما يشا
والعقل فانه لو لم تثبت له هذه الصفات لم يوجد مخلوق لما تقرر ان العالم
كله حادث ولا بد له من محدث ولو لم يكن المحدث قادرا لما وجد ذلك الحادث
الحادث هو الذي وجد بعد العدم ولا يوجد الا ما اراد والا لكان مقهورا ويلزم منه
العجز ولا يريد الا ما علم انه يكون اذ قصد ما لا يعلم محال فتعين ثبوت الثلاث
وشرطها الحياة وهو المطلوب والكلام وهو صفة ثابتة في نفسها ازلية
ابدية قائمة بذاته تع ليس بحرف ولا صوت ولا هو من اللغات العربية او العبرانية

او السريانية او غيرها لكن بل هو صفة نفسية ولا يجوز عليه التقدم ولا التاخر ولا
السكوت لان هذه كلها من امارات الحدوث ويتعلق من حيث انه لا لة بالواجب
كقوله تع الله لا اله الا هو الحي القيوم وغير ذلك والجائز كقوله تع يخلق ما يشاء ويختار
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والمستحيل كقوله لم يلد ولم يولد ليس كمثله شيء
وهو تعالى به امر وناه ومخبر وغير ذلك هذه اقسام الكلام وليس بجارحة لسان
كما في كلام الحوادث الذي هو بالحروف ونحو الاصوات ولا كلامنا اي النفسي الذي
هو حديث النفس فانه وان لم يكن بحروف واصوات لكنه يتقدم ويتاخر بعضه
بعضه على بعض وينقطع والدليل عليه قوله تع وكلم الله موسى تكليما واجمع عليه
الانبياء ومن بعدهم من اهل الحق ويعبر عنه بالقران والتوراة والانجيل والزبور
وغيرها من حيث دلالتها عليه فهي كلام الله لان كلامه لا ينفصل عن ذاته و
ولا يقوم بغيره وهذه مكتوبة متلوة محفوظة واضداد المعنوية ولا
والمعاني مستحيلة عليه تع فضد كونه مريدا كونه غير مريد وهكذا حي ميت
وعالم جاهل ومتكلم ابكم وقادر عاجز وسميع اصم وبصير اعمى فضد السمع
الصمم والعلم الجهل وما في معناه السهو والشك والظن وضد الحياة الموت ومثله
النوم وضد القدرة العجز والارادة الاكراه وعدم الاختيار ككونه موجود
غيره بطريق العلة او الطبع او مع الغفلة او مع الذهول وضد البصر العمى وضد
الكلام البكم والله اعلم وزاد بعضهم صفة الادراك ويعني بها ادراك الملموسات
والمشمومات والمذوقات بادراكات خاصة زائدة على علمه وسمعه وبصره
ودليل من اثبتها انها كمال وضدها النقص والنقص عليه محال فهي ثابتة تعالى
له على ما يليق به تع مع نفي الاتصال بالاجسام والتكييف وذهب الاستاذ الى
نفيها وردها الى العلم وبعضهم الى الوقف فيها وهذا هو الاسلم والاصح بل اي جميع
الكل من الصفات المعنوية مصدر اي مصادرها وهي صفات المعاني اي فهو
مبصر ببصره ومريد بارادته الخ وليس عليه تعالى واجب عقلا كذلك اثبت مذهب اهل
الحق قاطبة ان جميع الممكنات فعله وتركه في حكم العقل جائز فلا يجب ولا يستحيل
على الله منه شيء اذ لو وجب او استحال لانقلب حقيقة الجائز واجبة او مستحيلة

والحقائق

والحقائق لا تنقلب ويدخل في ذلك اثابة المطيعين ومعاقبة العاصين وبالعكس
وارسال الرسل والايمان وتحكيم الاحكام فله ان يعاقب المطيع ويثيب
العاصي يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يضل من يشاء ويهدي من يشاء اذ الكل
خلقه ولا ينتفع بالطاعة مع انها فعله وفي هذا رد على المعتزلة حيث قالوا
يجب على الله فعل الاصلح للعباد من ارسال الرسل واثابة الطائع ومعاقبة العاصي
ان مات قبل التوبة تعالى الله عن ايجاب شيء عليه فلو صح ما زعموه لما خلق الكافر
الفقير المبتلى ولما الم الاطفال والبهائم فاي صلاح في ذلك بل عقابه عقاب
من كان عقاب بعدل لا يظلم مثقال ذرة فانه ان عاقب العاصي فجزاء عصيانه
وان عاقب المطيع فهو عبده يستحق الطاعة عليه لكونه سيده ولو قابلنا طاعته
بنعم الله عليه ما قابلت ادنى نعمة من نعمه تعالى ولو كانت طاعته كامثال الجبال
وعن فضل وتكرم منه تعالى على خلقه يثيب مطيعهم وعاصيهم ان عفى عنه
ويغفر لمن يشاء منهم ذنوبه بمحض احسانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء نعم وعده تع بانه يثيب المطيع وخلف الوعد نقص في حقه
محال فيستحيل ان يخلف وعده انه لا يخلف الميعاد فاثابة المطيع واجبة شرعا من حيث
الوعد واما خلف الوعيد بالعذاب فجوزه قوم فيبقى على جوازه بل هو الممدوح من
كرمه تع لكن لا بد من تحقيق الوعيد في بعض ولو واحد الان قوله صدق محكم
شرع دون عقل اشار به الى الرد على البراهمة والمعتزلة القائلين ان الاحكام
الشرعية ثابتة بحكم العقل وانما الشارع اخبر بها لا انه انشاها وان العقول
تستقل باثباتها وهذا منهم ناشئ من الحسن والقبح عندهم عقليان
وعند اهل الحق ان الاحكام ثابتة بالشرع دون العقل اذ لا مجال للعقول في ذلك
ولقوله تع وما كنا معذبين ولا مثيبين حتى نبعث رسولا فلا طاعة ولا ثواب
ولا كفر ولا عقاب قبل الشرع وذلك حكمته تع على العقلاء والحسن عند اهل
السنة ما حسنه الشرع اي ما امر بفعله والقبيح ما قبحه اي ما نهى عنه وقد قضى
في سابق علمه تع بخير وهو ما لا يذم عليه في العاجل ولا يعاقب عليه في الاجل
كالايمان والطاعة والمباح وشر وهو ما يذم عليه في العاجل ويعاقب عليه في الاجل

كالكفر والمعصية اي شيئا فشيئا ذلك للجميع مقدر ما وقع منه مخصوص منها لا تتقدم
ولا تتأخر اي عند اهل الحق ان الخير والشر كلاهما خلق الله بارادته وقضائه
الا ان الخير برضاه دون الشر ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم خلافا
للمعتزلة في قولهم ان الخير بارادة الله وان الشر ليس بارادة الله كايمان ابي لهب
مثلا عندهم مراد الله وكفره ليس بمراد له وقع على خلاف ارادته وعند اهل
السنة كفره مراد غير مرضي له تعالى وايمانه غير مراد لكنه مامور به والارادة
غير الرضى والامر فقد يريد ما لا يرضى به والدليل على عموم ارادته وقضائه
النقل كقوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقوله
عليه الصلاة والسلام وبالقدر خيره وشره من الله والاجماع منعقد على كلمة
ارادته وعلى صحة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والعقل فانه لو خرج الشر عن
ارادته وكانت ارادته مختصة بالخير لزم اثبات الشريك له تعالى المستلزم لعجزه و
حدوثه ولزم احتياجه للمخصص الذي خصصه بالخير دون الشر كيف وقد
ثبت وحدانيته وقدرته وغناه المطلق تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد فثبت
ان ارادته عامة في الخير والشر ورؤيته اي رؤية ذاته تعالى وصفاته بالابصار
من غير احاطة ولا كيفية في الجنة للمؤمنين حق لا مرية فيه والدليل على وقوعها
النقل والعقل والاجماع الامة قبل ظهور البدع كقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وكقوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
وهو حديث مشهور رواه احد وعشرون من كبار الصحابة واما العقل فلانها
امر ممكن لانا نرى الاجرام والاعراض ولا علة لرؤيتها الا الوجود والله تعالى
موجود فيصح ان يرى وكل ما هو كذلك واخبر الصادق بوقوعه وجب قبوله
واعتقاده وخالف فيها سائر الفرق مستدلين بقوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وان الرؤية تقتضي التكييف وعند اهل السنة ان الادراك
في الاية ادراك الاحاطة اي لا تحيط به الابصار والكيفية ممنوعة اذ ليس الكيفية
لازمة للرؤية ويتفاوت المؤمنون فيها بحسب مراتبهم هذا في الاخرة واما في الدنيا
فهي ممكنة لكنها غير واقعة لغير نبينا صلى الله عليه وسلم واما هو فقد راى ربه رؤية

العين

لو كان الشر بارادته لزم ان الكافر والمطيع مطيعين الجواب الطاعة موافقة الامر لا الارادة وهو منتف فلا يلزم من كونهما مرادين كونهما مطيعين شرح المرام

العين ليلة المعراج لا برؤية القلب على الاصح وهل يرى في النوم قيل لا وقيل نعم
والحق انه لا مانع لهذه الرؤيا وان لم تكن رؤيا حقيقية كذلك اي كالرؤية في
انها حق شفاعة ثابتة يوم القيمة للرسل ولاهل الله المؤمنين والدليل انها
ممكنة واخبر الصادق بوقوعها [illegible] فيجب الايمان بها قال تعالى لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يومئذ لا تنفع الشفاعة ولا تنفع
الشفاعة عنده الاية ولا يشفعون الا لمن ارتضى من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه لا تغني شفاعتهم وقوله عليه الصلاة والسلام شفاعتي لاهل الذنوب
من امتي اني لاشفع يوم القيمة لاكثر مما على وجه الارض من شجرة ومدرة
وحجر رواه احمد خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت
الشفاعة الحديث اول من يشفع انا يوم القيمة ثم الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
الحديث استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة رواه الحاكم الى ما لا يحصى
من الاحاديث وللنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات منها الكبرى التي هي لتعجيل الحساب
ولاراحة الخلق من هول الموقف وهي المقام المحمود ومنها شفاعته في
ادخال قوم الجنة بغير حساب وشفاعته في زيادة الدرجات وتعظيم المثوبات
وشفاعته في قوم استوجبوا النار لا يدخلوها وشفاعته لمن مات من
المؤمنين بالحرمين ولمن زاره محتسبا ولعمه ابي طالب في اخراجه من غمرات
النار الى ضحضاح من النار الى الكعبين وعمه ابي لهب في التخفيف من العذاب
في النار واخرها لكل عاص اقام في النار وطال فيها وصلي اي حرق بنار
الجحيم بسبب ذنوبه حتى تغيرت ذاته وامتحنت صورته ويشاركه في
بعضها غيره من المختارين ولا يشفع واحد الا بعد انتهاء مدة المؤاخذة بوجه
وحوض اي ومما يجب الايمان به حوضه صلى الله عليه وسلم لانه ممكن اخبر به
الصادق بوقوعه قال صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وفي رواية
ثلاثة اشهر وهي اصح ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يصب فيه
ميزابان من الكوثر عليه من الاواني بعدد نجوم السماء حافتاه والجنة
كالمسك وحصباؤه اللؤلؤ لا يظمأ من شرب منه ابدا ويذاد اي يطرد منه

[illegible]

من بدا او غير اي بدل عهده الذي اخذه الله عليه وهو الاسلام وهل هو قبل
الصراط او بعده الاصح ويعزى لاصحاب الشافعي بعده وقيل دخول الجنة
لان من شرب منه لا يظما بعده فلا يدخل النار وقيل وعليه جماهير اهل السنة
انه في ارض عرصة القيمة ومنه يكون المشرب وعنه يكون الذود لمن بدل وغير
اذ لو كان بعد الصراط لما صح ان يذاد عنه احد الى النار لان من جاوز الصراط لا
لا رجوع له الى النار ابدا وقيل حوضان حوض قبل الصراط والميزان وحوض
في الجنة وهل الحوض مخصوص بالنبي او لكل نبي حوض ولكن لنا صلى **و** ومما
يجب الايمان به نزول الموت بكل ذي روح وان الذي يقبض روحه ملك الموت عزرائيل
عليه السلام من حضرها او من بعد اعوانه وان له اعوانا بعدد من يموت يترفق
بالمومن ويأتيه في صورة حسنة دون غيره وان المقتول ميت بعمره اي بانتهاء
اجله لم يظلم في الحط من اجله ومما يجب الايمان به ايضا انما **تعذيب**
للعبد **بقبر** اي ان قبر والا فليس بشرط في التعذيب والتعبير به للغالب
فمن اراد الله تعذيبه عذاب البرزخ عذبه وان لم يقبر ولو صلب او حرق وذري
في الهوى او اكلته السباع او الحيتان ومحله البدن والروح جميعا باتفاق اهل
الحق بعد اعادة الروح اليه او الى جزء منه ويعلم الكافر والعاصي من هذه الامة
وغيرها ومنه ضغطته وهي التقاء حافتيه حتى تختلف اضلاعه اي الميت ولم
ينج منها الا الانبيا وفاطمة بنت اسد وفي الحديث يسلط الله على الكافر
في قبره تسعة وتسعين تنينا اي حية عظيمة تنهشه وتلدغه الى ان
تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبتت خضرا وغير ذلك
وعذابه على الكافر وبعض العصاة دائم واما عصاة المومنين الذين خفت جرائمهم
ومن مات في غير الجمعة فيعذب الى الجمعة ثم يرفع عنه العذاب ولا يعود ومن
مات في الجمعة يعذب له ساعة ثم يرفع عنه ولا يعود ولا يعذب الشهيد والمرابط في
سبيل الله وملازم قراءة تبارك الملك كل ليلة والميت بالبطن والطاعون وفي
زمنه الى اخره واما تنعيم المومنين فيه للنصوص الواردة في ذلك ومن نعيمه توسعته
وجعل قنديل فيه وفتح طاقة فيه من الجنة وامتلاؤه بالريحان وجعله روضة

من رياض

من رياض الجنة **و**مما يجب الايمان به سوال **منكر** ونكير بعد الموت في القبر للميت وان لم
يقبر وان حرق وتفرقت اعضاؤه وسميا بذلك لانهما لا يشبهان خلق الادميين
والملائكة ولا الطير ولا البهائم ولا الهوام بل هما خلق بديع ليس في خلقهما انس
للناظرين اسودان ازرقان اعينهما مثل قدور النحاس مثل قرون البقر واحد
واصواتهما مثل الرعد اذا تكلما يخرج من افواههما كالنار بيد كل واحد منهما
مطراق من حديد لو ضرب به الجبال الذابت فيقعدان الميت وتعاد روحه
في جسده ويسأل لانه بلسانه فان كان صالحا فيجلس وقد مثلت الشمس
عند الغروب فيمسح عينيه فيقول دعوني اصلي فيقولان له ما تقول في هذا
الرجل الذي كان فيكم محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اني لكما اشهد انه عبد الله و
رسوله وفي رواية من ربك فيقول ربي الله ويقولان ما دينك فيقول
الاسلام فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون
ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ويفرش له من الجنة ويفتح له باب الى الجنة
فيأتيه من روحها وطيبها وينظر الى زهرتها وغير ذلك مما اشتمل النعيم وان
كان كافرا او منافقا فينهرانه ويقولان له من ربك فيقول هاه هاه
لا ادري فيقولان فيقول ها ها الخ وفي رواية انه يقول سمعت الناس
قولا فقلته فيقيض له اعمى معه مرزبة اي مطراق من حديد لو ضرب بها
الجبال لصارت رمادا فيضربه بها ضربة فيصيح صيحة يسمعها ما بين المشرق
والمغرب الا الثقلين ويقيض له التسعة والتسعين التنين ويفرش له من النار
ويفتح له باب من النار وغير ذلك ولا يسال من لا يعذب في القبر ممن مر واذ
مات جماعة في اقاليم مختلفة في وقت واحد جاز ان يعظم الله جثتهما فيخاطبا
الخلق الكثير في الجهة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد انه المخاطب
وحده ويمنع من سماع جوابه بقية الموتى ويحتمل التعدد بعدد الموتى وقيل
هما للمذنب واما المطيع فملكاه مبشر وبشير ومما يجب اعتقاده الايمان
بخروج المهدي رضي الله عنه فانه اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
ببعيد خروجه وهو سيد من ولد فاطمة الزهرا قيل حسيني وقيل حسني وقيل

من ولد العباس بن عبد المطلب وجمع بان فيه شعبة من كل اسمه محمد بن
عبد الله كجده وخلقه يشبه خلق جده اجلى الجبهة اقنى الانف كث اللحية
اكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال في كتفه علامة مولده المدينة
ويخرج بعد اربعين سنة من مكة ويبايعه ناس من اهل مكة عدتهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر عدة اهل البدر يمده الله بثلاثة الاف من الملائكة جبريل على
مقدمه وميكائيل على ساقته ويقيم ببيت المقدس ويجتمع مع عيسى ويتقدم
ويصلي ويقتدي به عيسى في صلاة الصبح جمعة يمكث سبع سنين
او تسعا او ثلاثين او اربعين روايات ويملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت
جورا وظلما وتكثر به بركات الارض حتى اذا بذر المد يحصل سبعمائة مد
ثم يخرج الدجال على راس سنة بعد خروج المهدي بسبع سنين وهو اعور اليمين
يمكث اربعين ليلة يوم منها كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة وباقي ايامه كايامكم
له حمار بين اذنيه اربعون ذراعا وخطوة حماره مسيرة ثلاثة ايام يخوض
البحر كما يخوض احدكم ساقيه والوارد فيه على ما في اثره انه ليس بانسان وانما
هو شيطان وفي اثره ايضا انه انسي امه جنية ومعه فتنة له جنة ونار فجنته
نار وناره جنة يدعي الرسالة اولا ثم الالوهية يحبس الشمس والمطر فيما يرى الناس
ويمنع نبات الارض كذلك ويشق الشخص ثم يحييه كذا بين عينيه كافر يقراه
كل مومن كاتب وغير كاتب فيهرب الناس منه الى جبل الدخان بالشام فياتيهم
بعد ان يمسح كل الارض بالمسير الا مكة والمدينة فانه لا يجد اليهما سبيلا من
الملائكة فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا فينزل المسيح عيسى
بن مريم عليه السلام من السما فينادي من السحر ايها الناس ما منعكم ان تخرجوا
الى الكذاب الخبيث فينطلقوا فاذا هم بعيسى عليه السلام فتقام الصلاة فيقال له
يا روح الله تقدم فيقول ليتقدم امامكم فيصلي بكم فيوم بهم المهدي ويقتدي
عيسى به فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين يراه الكذاب يذوب من تسبيح
عيسى عليه السلام كما يذوب الملح في الماء ثم يتقدم عليه عيسى فيقتله ويقتل من
معه من اليهود ويبقى عيسى مقررا الشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم روى مسلم

ان اقامة

ان اقامة عيسى في الارض بعد نزوله سبع سنين وجا تسعة عشر سنة وجا اربعين
سنة وجا انه ياتي كل سنة مكة ويصلي فيها وانه يولد له ولدان محمد وموسى
وجا انه يدفن بالمدينة ثم بعد نزول عيسى وقتله الدجال يدك السد الذي
بناه الولي ذو القرنين عن ياجوج وماجوج وهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح
وقيل ياجوج الترك وماجوج الجيل كانوا مفسدين في الارض بالقتل والتخريب
واتلاف الزرع قيل كانوا يخرجون الربيع اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقيل
كانوا ياكلون الناس وفي الحديث لا يموت احدهم حتى ينظر الف ذكر من صلبه كلهم
قد حملوا السلاح وقيل على صنفين طوال مفرط الطول وقصار مفرط القصر فلما شكى
الى ذي القرنين منهم اهل تلك الاماكن التي يخرجون اليها وهي الارمنية واذربيجان
جعل ذو القرنين بينهم وبينهم السد بل الردم وهو اكبر من السد فطلب زبر الحديد
اي قطعه الكبار وبنى الردم حتى ساوى بين الصدفين اي الجبلين وصب على الردم
القطر اي الرصاص حتى لا يستطيعوا الصعود عليه لملاسته ولا نقبه فبعد
نزول عيسى يندك السد بقدرة الله فيخرجون فيملئون الارض فيشربون الانهار
والبحار فيلتجي الخلق من سطوتهم الى القهار تعالى فيجيبهم ويرسل عليهم النغف وهي
دودة في انوف الابل في رقابهم فيصبحون موتى ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه
من الجبل الى الارض فلا يجدون فيها موضع قدم الا ملاه زهمهم ونتنهم فيتضرعون
الى الله ويرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم وتطرحهم حيث شا الله
ثم يرسل مطرا فتغسل الارض منهم حتى يتركها كالمراة زلفة ثم يقول للارض انبتي
شجرك وردي بركتك فتاكل الجماعة من الرمانة ويستظلون بقحفها
ويبارك في اللبن حتى ان اللقحة من الابل وهي اللبون تكفي الجماعة من الناس فبينما
هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مومن
وكل مسلم ويبقى اشرار الناس يتهارجون فيما بينهم كتهارج الحمر وبعد موت عيسى
يرفع القران من المصاحف والصدور فيصبحون ويقولون كنا نعلم شيئا ويندرس
الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا صدقة
ولا نسك ثم تطلع الشمس من مغربها وتغلق باب التوبة ثم تخرج وهي الجساسة

روي ان طولها ستون ذراعا ولها قوايم ودبش وجناحان لا يفوتها هارب
ولا يدركها طالب وصفتها راس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل
ظبي وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصرة هرة وذنب كبش وخف بعير وما
بين الظلفين اثني عشر ذراعا بذراع ادم عليه السلام تخرج من شعب اجياد الذي بمكة
بخاتم سليمان وعصى موسى فتجلو وجه المومن بالعصى فيصير نكتة بيضاء وتخطم
وجه الكافر بالخاتم فيصير نكتة سودا ثم تخرج نار من عدن تطرد الناس من كل
جانب الى محشرهم بيت المقدس ثم تاتي النفخة الاولي بعد طلوع الشمس من
مغربها بمائة وعشرين سنة فينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور وهو قرن فلا
يبقى حينئذ حي الا هلك كل شئ هالك الا وجهه فيصعق اي يهلك من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله اي فلا يفنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم
يموتون بعد وقيل حملة العرش والحور والخزنة وقيل الشهدا والنفس وعجب
الذنب وقيل وقيل و بعد فنا كل الا ما استثني **بعث** اي بعث الله الخلق بعد اعدامهم
فيجمع الله اجزاءهم التي عدمت ويردها كما كانت وينفخ في الصور النفخة الثانية
بعد النفخة الاولي باربعين سنة فيرجع كل روح الى صاحبه ويحيي جميع الاجزا
والاعراض والالوان التي كانت في الحياة فينتشر من القبور واول من ينشق عنه
القبر نبينا صلى الله عليه وسلم ثم تحشر الى الموقف وتعطى كتبهم السعيد بيمينه
وغيره بشماله فيحاسبهم الله علي اعمالهم فيعلمون جميعها خيرها وشرها
فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا ومنهم من يناقش ويحاسب حسابا عسيرا الا من
استثني وهم سبعون الفا مع كل سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب قال
اليافعي في الارشاد بعد ذكر رواية صحيح مسلم سبعون الفا مع كل سبعون الفا
قلت فعلي هذا يكون عدد من يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب اربعة الاف الف
الف وتسعمائة الف الف وسبعون الفا و بعد ذلك يوضع **ميزان** والمشهور
انه واحد له كفتان ولسان وساقان كفته اليمنى من نور توزن بها اعمال المومنين
بصورة نورانية وكفته الشمال وهي من ظلمة توزن بها اعمال الكفار وكيفية وزنها
كوزن الدنيا ما رجح نزل وما خف ارتفع فتوزن نفس الاعمال بان تصور الاعمال الحسنة
بصورة حسنة نورانية والاعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية او ان الموزون صحف

الاعمال وفايدة الوزن العلم بمقدار ثواب المقبول من الاعمال الصالحة ومقدار
المواخذ بها من الاعمال السيئة وان نفع النصفة بين الظالم والمظلوم ويظهر خزي
الكافر وسرور المومن و بعد الحساب والميزان اما الى **نار** وهي دار العذاب
والانتقام لمن اراد الله تعذيبه ابدا دواما وهم الكفار واما مدة ثم يخرجون
وهم بعض العصاة وهي سبع طبقات على كل طبقة باب اعلاها جهنم وتحتها
لظى فالحطمة فالسعير فسقر فالجحيم فالهاوية وباب كل من داخل الاخرى
على استوى بين اعلا جهنم واسفلها خمس وسبعمائة سنة حجرها الكفار والاصنام
والاوثان المعبودة من دون الله وفيها من الحيات والعقارب والديدان و
والاودية والجبال والزبانية ما لا يحيط به الوصف بردها اشد من حرها لان
اشد البرد في الشتا من نفس زمهريرها واشد الحر في الصيف من تنفسها فلها
نفسان في السنة وهذه النار منها بعد ما طفئت بالما مرتين ولولا ذلك
لما انتفعتم بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها فيها فالشقي الذي مات على
الكفر وان عاش طول عمره في الايمان معذب فيها مخلد عذابه وعصاة المسلمين
ان لم يعف الله عنهم يعذبون في طبقتها العليا ما اراد الله تعذيبهم ولا يخلدون
فيها وان ماتوا علي كبيرة غير تائبين بل دار خلودهم الجنة فيعذبون ثم
يموتون بعد الدخول لحظة يعلم الله مقدارها فلا يحيون حتى يخرجون منها
و اما **جنة** بعد مرور الصراط وهي لغة البستان والمراد منها دار الثواب عشر فاسم
للمومنين اما من اول الامر واما بعد عذاب فهي دار خلود من مات على الايمان
وان عاش طول العمر في الكفر او مات غير تائب ويدخل فيهم اولاد الانبيا اجماعا
واطفال المومنين واطفال المشركين على الاصح وفيها من النعيم والقصور
والغلمان والحور والانهار والاثمار ورؤية الجليل جل ثناؤه ما لا يدخل
تحت الدرك العلام الغيوب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والخلق فيها الاتم
متفاوتون في الجنة والنار بحسب تفاوت الاعمال من الصلاح والفساد واما
اصل دخول الجنة بمحض عفو الله او بالاسلام فهم فيه سوا واصل دخول النار
بالكفر كل ذلك اعاذنا الله من النار وجعل ثوابنا الجنة مع الابرار والجنان

سبع واليه ذهب ابن عباس وهي الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة نعيم
وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال وافضلها واعلاها الفردوس فانه ليس
فوقها شيء الا العرش منها تفجر انهار الجنة وقيل الجنان اربع لقوله تع ولمن خاف
مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان واليه ذهب الجمهور وقيل واحدة وهذه
والاسما والصفات المتعددة كلها جارية عليها لتحقق معانيها فيها ولما
قالت المعتزلة ان الجنة والنار ليستا موجودتين الآن وانما يخلقهما الله تع وقت
الجزا اشار الى الرد عليهم بقوله **وقد خلقا** اي الجنة والنار الآن والدليل
على وجودهما الآيات والحديث والاجماع حتى اجتمع العلما على ان تاويلها بلا
ضرورة الحاد في الدين لقوله تعالى سارعوا الى مغفرة الى قوله اعدت للمتقين و
وقوله اعدت للذين امنوا واتقوا النار التي اعدت للكافرين وفي الصحيحين
اشتكت النار الى ربها الحديث وقصة ادم وحوا واخراجهما منها ورؤية
النبي صلى الله عليه وسلم اياهما وما فيهما ليلة المعراج الى ما لا نهاية به من الوجوه
الدالة على وجودهما باقيتان لا يفنيان ولا يفنى اهلهما خلافا للجهمية في قولهم
تفنيان واذا دخل اهل الجنة الجنة للخلود واهل النار النار للخلود وجيء بالموت بصورة
كبش املح اي ابيض مختلط بسواد ويقال لهم هل تعرفون هذا فينظرون كلهم اليه
ويقولون نعم هذا الموت فيذبح بين الجنة والنار ويقال لهم يا اهل الجنة خلودا
ولا موت ويا اهل النار خلودا ولا موت فيفرح اهل الجنة ويحزن اهل النار وصح
ان محل الجنة فوق السما السابعة وتحت العرش والمختار في محل النار الوقف فقد
تعارضت ادلتها فقيل تحت الارض وقيل تحت البحر وقيل في الارض وراء قاف
بخمسمائة عام وقيل في السما **ثم** بعد الحساب **الصراط** اي المرور عليه لقوله
تعالى فاستبقوا الصراط وهو لغة الطريق الواضح وشرعا جسر اي قنطرة
ممدودة على جهنم جميعها ادق من الشعر واحد من السيف يرده الاولون والاخرون
طوله ثلاثة الاف سنة صعود والف استوا والف هبوط وقيل هو سبع عقبات
فاذا توافوا عليه قيل للملائكة قفوهم انهم مسئولون فيحبس الناس للسؤال على
كل عقبة ثلاثة الاف سنة جبريل في اوله وميكائيل في وسطه يسألان الناس عن
عمرهم

جنتان

عمرهم فيم افنوه وعن شبابهم بم ابلوه وعن عملهم ماذا عملوه وورد فاكون
انا وامتي اول من يجوز ثم عيسى وامته ثم موسى وامته يدعون نبيا نبيا
واخرهم نوح وامته لا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعاؤهم يومئذ اللهم سلم
سلم ومرور الناس عليه مختلف فمنهم من يمر كالبرق الخاطف وبعضهم كالريح
وبعضهم كالطير وبعضهم كالجواد ثم سعيا ثم حبوا ومنهم من تسوخ رجلاه
في النار وتتعلق يداه ومنهم من يجر على وجهه وفي جهنم تحتهم كلاليب لا يعلم
عددها الا الله تخطف الناس وصواعق واهوال وزبانية ومقامع وهي تغلوا
وتفور من تحت ويمينا وشمالا ويصعد لهيبها والسنتها واعناقها
المستطيلة فوقهم وتلتقط من امرت به اللهم سلم سلم فيجب الايمان بهذه المذكورات
كلها لانها ممكنة اخبر الصادق بوقوعها فلا محالة واقعة **وتصدر** اي تظهر
عظيم كرامات اي كرامات عظام والكرامات امر فعلا وتركا خارق للعادة
غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها يظهر على يد ولي ولو كانت
ولد بدون والد وقلب جماد حيوانا واحيا ميت واخبار بغيب على الاصح
خلافا للامام ابي القاسم القشيري ومن تبعه فانه قال لا يكون مثل ذلك كرامة
لانه معجزة فلو جعل هذا كرامة لالتبس النبي بالولي وفرق غيره بان المعجزة
تقارنها دعوى النبوة والكرامة لا تقارنها ذلك وكلما جاز ان يكون معجزة
جاز ان يكون كرامة وهي جائزة بل واقعة متواترة **عن الاوليا** جمع ولي وهو
المداوم على فعل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات
كذا قالوه ونتيجته ان هذا ضابط الولي الكامل وان اصل الولاية يحصل لمن
وجدت فيه صفات العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند الفقها وخرج
بالولي النبي وغيره فالخوارق سبع معجزات وهي ما تظهر على ايدي الرسل مقرونة
بدعوى النبوة مع عدم المعارضة تصديقا له وكرامة وهي ما تظهر على يد ولي واعانة وهي
ما تظهر من قبل بعض عوام المسلمين الذين يصلون الى درجة الولاية يخلصهم
الله بها ويخلص على يديهم من محن الدنيا ومكارهها واهانة وهي ما ظهر على مسيلمة
الكذاب مثلا من ضدها يقصد اليه كدعائه لاعور ان تصير عينه العورا صحيحة

فصارت عينه الصحيحة عورا او كبصقه في بئر حلوة ان تزداد حلاوتها فصارت
ملحة وارهاص وهي ما ظهر من الخوارق قبل دعوى النبوة مقدمة لها وتاسيسا
كاظلال الغمام وتسليم الحجر والمدر له صلى الله عليه وسلم واستدراج وهو ما يظهر
على يد من لا يستقيم وابتلا وهو ما يظهر على يد من يحصل به اضلال الخلق
كالدجال ونحوه ويجب الايمان بالكرامة والدليل على جوازها ووقوعها قصة مريم
عليها السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب بعد غلق عليها سبعة ابواب وجد
عندها رزقا ولبث اهل الكهف ثلثمائة سنين وتسعا بغير طعام ولا شراب
ورؤية عمر بن الخطاب وهو بالمدينة جيشه وهو بنهاوند وقوله يا سارية الجبل و
وسماعه صوته مع بعد المسافة وغير ذلك ولا يصل ولي درجة نبي ومما يجب
الايمان به انه قد محى اي نسخ والنسخ لغة الازالة والرفع وشرعا رفع حكم
شرعي اما بابداله بحكم غيره اخف منه او اثقل او مثله واما بلا ابدال شرعنا وهو
ما شرعه الله لنا من الاحكام على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم العالي على كل الـ
الشرائع الزكي الطاهر المطهر من جميع الادناس شرائع كل المرسلين المتقدمين
عليه واما شرعه صلى الله عليه وسلم فلم ينسخه غيره اذ لا نبي بعده نعم ينسخ بعض
شرعه صلى الله عليه وسلم ببعضه الاخر والنسخ يكون في القران والحديث وينسخ
الحديث بالقران وبالحديث وينسخ القران بالحديث وبالقران وقد ينسخ اللفظ والحكم
معا كاية عشر رضعات محرمات واللفظ فقط مع بقا الحكم كاية الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط مع بقا اللفظ كاية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وكاية والذين يتوفون منكم الى قوله غير اخراج
الاية والذين يتوفون منكم الى قوله والوالدات فان الاولى عدة الوفاة تربص حول وفي
الثانية تربص اربعة اشهر وعشرا وقد يكون ببدل كاية عشر رضعات بخمس رضعات
نحو من وكتربص الحول باربعة اشهر وعشرا وبلا بدل كاية النجوى ويجب الايمان بالنسخ
اذ هو جائز عقلا اخبر الصادق به في احاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر واحمد اي
واجب اعتقاد ان نبينا احمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي المولود بمكة
المبعوث نبيا على راس اربعين سنة من ولادته المهاجر من مكة الى المدينة بعد ثلاثة
عشر سنين من نبوته المتوفي بها على ثلاثة وستين سنة من ولادته المدفون فيها الذي

هو

هو احسن الناس خلقا وخلقا ابيض اللون الخاتم اكرم الناس واشجع الناس
المشرف بالاسرا من مكة الى بيت المقدس ثم بالعروج الى السموات ثم
الى سدرة المنتهى ثم الى الجنة والنار والى ما شا الله تعالى رسول الله الى
الى كافة الخلق حتى الملائكة والامم السالفة والجمادات ونفسه وانه خيار
الورى اي افضل ما خلق من الفرش الى العرش من ملائكة وانس وجن المولى للموالي
الشفيع للخلق المصدر على اكابر الرسل في المقامات العظام كصلاته بهم في
السما وتقدمه عليهم في الشفاعة العظمى ودخول الجنة وغير ذلك ويجب في
حقه وحق ساير الرسل والانبيا عليهم الصلاة والسلام اعتقاد صدقهم في كل
ما اخبروا به وامانتهم اي حفظهم ان يخونوا بفعل محرم ومكروه وتبليغ
الرسل جميع ما امروا بابلاغه للخلق وفطانتهم وتيقظهم عن الغفلة
ويستحيل في حقهم اضدادها وهي الكذب والخيانة بفعل محرم او مكروه
او خلاف الاولى من حيث انه خلاف الاولى وكتمان شي مما امروا بابلاغه
للخلق فهم معصومون عن الكذب لانه تعالى صدقهم بالمعجزة فلو كانوا كاذبين
لزم تطرق الكذب اليه تعالى لان تصديق الكاذب مع العلم بكذبه كذب وهو
عليه محال فيستحيل عليهم ايضا وعن المحرمات ولو صغيرة ولو قبل النبوة
وعن المكروهات وخلاف الاولى لعلو منصبهم الشريف عن ذلك ولانهم لو
فعلوه لكنا مامورين به لانه تعالى امرنا باتباعهم في كل ما فعلوه وهو تعالى
لا يامر بمحرم ولا مكروه بل لا يفعلون المباح الا بنية فيصير بسببه وعن
كتمان شي مما امروا بابلاغه للخلق لانه من الكذب والخيانة وقد تنزهوا
عنها ولا يجوز عليهم نسيان ما امروا بابلاغه الا بعد ابلاغه فيجوز عليهم
من الاعراض البشرية ما لا يؤدي الى نقصهم كالمرض والقتل والجوع واذاية الناس
لحلمهم عنهم ويجوز السهو عليهم ولا يجوز عليهم المنفرات كالعمى والبرص والجذام
والمخل بالمروة كالاكل في السوق ويجب اعتقاد ان لله ملائكة معصومين عن
كل معصية وهم رسل الله الى انبيائه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون اقدرهم الله على

المتشكل بالاشكال الصور وعلى حمل الاعمال الشاقة وهم ذوا اجنحة مثنى وثلاث
ورباع لا يوصفون بذكورة ولا انوثة وفي تفضيل البشر عليهم او العكس خلاف وسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق على الاطلاق اتفاقا ثم يليه في الفضيلة باقي
اولى العزم من الرسل وهم ابرهيم فموسى فعيسى فنوح ثم باقي الرسل ثم باقي
الانبيا ثم خواص الملئكة كجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والمقربين
والكروبيين والروحانيين وخواص الملئكة افضل من عوام البشر وهم صلحاؤهم
كابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب كسائر باقي الصحابة وعوام البشر كهؤلا افضل من
عوام الملئكة ويجب اعتقاد ان لله كتبا وهي القران والتوراة والانجيل والزبور
وباقي الصحف وانها كلامه تعالى **واصحابه** صلى الله عليه وسلم اي قرنهم
وهم قرنه صلى الله عليه وسلم **خير القرون** السالفة والقرن اهل زمان واحد
متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصود سمي قرنا لانه يقرن امة بامة
وعالما بعالم جعل اسما للوقت ولاهله فقرنه صلى الله عليه وسلم هم اصحابه من ابتدا
البعثة الى اخر من مات منهم وقرن غيرهم التابعون فتابع التابعين وهكذا ولا
شك ان افضل القرون قرن الصحابة لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ولقوله
عليه السلام ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين وقوله
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقوله اكرموا اصحابي فانهم خياركم وغيره
من الاحاديث البالغة حد التواتر كيف لا يكون الصحابة افضل الخلق بعد الانبيا
وخواص الملئكة وقد خصهم الله تع برؤية نبيه صلى الله عليه وسلم ومشاهدة
نزول القران غضا طريا يتلقون من في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يتلقاه
من جبريل وخصهم بالقتال بين يديه وبنصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته واذلال
الكفر واخماده ورفع منار الاسلام واعلائه والهمهم حفظ القران حتى لا يضيع
منه حرف فجمعوه ويسروه لمن بعدهم وحفظوا احاديث نبيهم في صدورهم واثبتوها
على ما ينبغي **وخيرهم** اي افضل الصحاب على الاطلاق يكون **على وفق** طبق ما وقد

قدموا

قدموا ثم اخروا اي تمموا على ما اجمعوا عليه وقد اجمعوا على تقديم الخلفا
الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فهم افضل باقي الصحابة رضي الله عنهم
نجوم الهدى اي يهتدى بهديهم ويقتدى بهم في الدين قولا وفعلا وتقريرا
كما يهتدي المسافر ليلا بالنجوم المضيئة قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم وقال ابن مسعود رضي الله عنه من كان منكم
متاسيا فليتاس باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا ابر
هذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا واقومها هديا واحسنها
حالا اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم واقامة دينه فاعرفوا لهم
فضلهم واتبعوهم في اثارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم **كل** من الصحابة
رضوان الله عليهم **عدول** مقبول الرواية والشهادة لقوله تع كنتم خير امة
اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ولحديث
لا تسبوا اصحابي وحديث من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واجمعت الامة على تعديل من لم يلابس
الفتن ومن لابسها اجمع على تعديله ممن يقتدي باجماعه تحسينا للظن بهم
وحملا لهم في ذلك على الاجتهاد **اولي الندا** اي الكرام **فضائلهم** اي مناقبهم
الشريفة من الكرم والشجاعة والعطيات والاعمال الصالحة **مشهورة**
عند كل ذي تمييز من الرجال والنسا والكبار والصغار **ليس ينكر** اي ليس
ينكرها الا من طبع الله على قلبه وغلب عليه دا الحسد **وافضلهم** اي الصحابة
على الاطلاق الخلفا الاربعة المفضلين على كل الصحابة اي ثوابا وعلما
وشجاعة **صديقهم** مبالغة في كثرة الصدق ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي
قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي القرشي
التيمي خليفة رسول الله بعده في خلقه بنص عليها منه صلى الله عليه وسلم و
اجتمعت عليه الصحابة سمي صديقا لانه اول من صدق بالمعراج وبالنبوة و
قيل لانه كلما تكلم النبي بشي صدقه وقيل لانه يوم المعراج قال للنبي صف لي بيت
المقدس فاني قد جئته فالنبي يصف له وهو يقول صدقت صدقت وقيل غير ذ

قبلهم

جـ

ذلك صاحب العلا اي المراتب العليه اذ هو الخليفه الاول المقدم عليهم
واحبهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واشفقهم لخلق الله المنزل فيه اية
ثاني اثنين واية وسيجنبها الاتقى واية والذي جاء بالصدق وصدق به واية
ولمن خاف مقام ربه جنتان وغير ذلك من الايات والوارد فيه حديث اي
احب الناس اليك يا رسول الله قالت عايشه فقيل ومن الرجال قال ابوها وحديث
ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على احد افضل من
ابي بكر وحديث ان روح القدس جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر خير
الناس الا ان يكون نبيا وحديث ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار سدوا كل خوخة
في المسجد غير خوخة ابو بكر وحديث ابو بكر مني وانا منه وابو بكر اخي في الدنيا
والاخرة لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر وحديث انت عتيق من النار ولذا
كان لقبه عتيقا الى غير ذلك من الاحاديث ومناقبه لا تعد ولا تحصى ليس هذا محل
بسطها ويلي ابو بكر في الفضل والخلافة ابو حفص الفاروق امير المومنين عمر بن
الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
بن كعب بن لوي القرشي العدوي تخلف بعد ابو بكر بنص من ابو بكر واجتمعت
عليه الصحابة ومناقبه وفضائله لا تحصى وما ورد فيه من الايات والاحاديث
لا يستقصى منها اية وشاورهم في الامر نزلت فيه وفي ابو بكر واية فان الله هو
مولاه وجبريل وصالح المومنين نزلت فيه وحديث اللهم اعز الاسلام بعمر بن
الخطاب وحديث لما اسلم عمر نزل جبريل وقال يا محمد لقد استبشر اهل
السما باسلام عمر وحديث لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وغير ذلك
من الايات والاحاديث ويلي عمر في الفضل والخلافة ابو عمرو ابو عبد الله ذي النورين
امير المومنين عثمان بن عفان بن ابي العاص ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لوي القرشي الاموي الذي استحيت منه ملايكة السما
خلف بعد عمر بمبايعة كل الصحابة رضي الله عنهم ومناقبه ومكارمه لا تحصى
الحد وما ورد فيه من الاحاديث لا يدرك بالعد كحديث انه لما دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمع رسول الله ثيابه وقال الا استحي من رجل تستحيي منه ملايكة
السما وحديث اشد امتي حيا عثمان بن عفان احباء امتي واكرمها وحديث انما

نشبه

نشبه عثمان بابينا ابرهيم وغير ذلك ورابعهم اي الخلفا الاربعة
الراشدين في الفضل ثوابا وعلما وشجاعة وفي الخلافة ذو الفصل اي
فصل الحكومات لقوله صلى الله عليه وسلم افضاكم علي حيدرة لقب امير
المومنين الخليفة الرابع بعد عثمان باتفاق اهل الحل والعقد سيف الله
المسلول وابن عم الرسول وزوج البتول باب مدينة العلم ابو تراب وابو الحسن
وابو الريحانتين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي القرشي الهاشمي رضي الله عنه وكرم وجهه
مناقبه وفضائله ومحاسنه ومكارمه ومآثره في الحروب والمهمات
والاقضية جل ان يحصر ومن ان يذكر وما ورد فيه من الايات والاحاديث
وثناء الصحابة والسلف عليه لم يرد في غيره مثله منها ونزعنا ما في صدورهم
من غل نزلت فيه وفي ابو بكر وفي عمر واية اهل البيت الشهيرة ومنها حديث
علي مني وانا من علي وحديث انا مدينة العلم وعلي بابها وحديث انا وعلي
من شجرة واحدة وحديث من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن
ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله الى غير ذلك ثم يلي
الاربعة في الفضل الستة باقي العشرة المبشرين بالجنة وهم طلحة بن عبد الله
القرشي والزبير بن العوام القرشي وسعد بن زيد بن عمر بن ابي وقاص بن
مالك القرشي الزهري وسعيد بن نفيل القرشي العدوي وعبد الرحمن بن
عوف بن الحارث ابن زهرة القرشي الزهري وابو عبيدة عامر بن الجراح القرشي
الفهري امين هذه الامة ثم يلي باقي العشرة في الفضل الكرام البررة اهل بدر
وهي قرية مشهورة وقيل بير والمراد المحل الذي وقعت فيه الغزوة العظمى
وهم ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا من الانس وقيل سبعون من الجن وثلاث الاف
من الملايكة ثم يليهم في الفضل اهل غزوة احد وهو الجبل المعروف بالمدينة
وكانوا الفا بثلاثمائة من المنافقين الذين رجع بهم عبد الله بن ابي بن سلول ثم
يليهم اهل غزوة بيعة الرضوان التي وقعت تحت الشجرة وقيل سمرة وقيل سدرة
حين ارادوا دخول مكة الكعبة ومنعه صلى الله عليه وسلم واصحابه المشركون

من الدخول فبعث اليهم عثمان رضي الله عنه فمسكوه واشتهر انهم قتلوه فبايع
صلى الله عليه وسلم الصحابة على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا وعلى الموت وكانوا
الفا واربعمائة وقيل خمسمائة ثم يليهم في الفضل السابقون وفي تعيينهم
خلاف والاصح انهم من صلى الى القبلتين والمراد تفضيل اهل كل مرتبة على اهل التي
بعدها من حيث تلك المرتبة وان يداخلوا وتعاكسوا من حيثية اخرى وما ورد بين بها
الصحابة من التخاصم والتقاتل مؤول محمول على الاجتهاد لما عرفت انهم كلهم عدول واهدا
ان خضت فيه والاولى السكوت عما جرى بينهم كوقعة علي ومعاوية والذي
اتفق عليه اهل السنة ان المصيب فيها علي رضي الله عنهم اجمعين وافضل نساء المؤمنين
فاطمة ثم خديجة ثم عائشة على الصحيح ولم يثبت نبوة فيهن خبر ومنهن مريم
بنت عمران وآسية امراة خلافا للاختلاف في نبوتهما ثم يلي الصحابة رض في الفضيلة فرعون صح
التابعون ثم تابع التابعين لقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقيل له فيما بعد القرون التي ذكرها فاومى
بيده يعني لا شيء وهذه القرون الثلاثة هي المراد بالسلف وهذا بحسب الغالب
فقد وجد بعد الثلاثة من يلحق باهلها فيجب اعتقاد جميع ذلك ويجب ايضا
اعتقاد ان ائمة الدين وهداة المسلمين على الحق كامامنا محمد بن ادريس بن
عباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد
المطلب بن عبد مناف بن قصي الشافعي نزيل مصر المتولد بغزة على الاصح سنة
خمسين ومائة المتوفى بمصر سنة اربع ومائتين من الهجرة والامام عالم المدينة مالك
بن انس المتولد سنة ثلاث وتسعين وقيل احد وقيل سبع وقيل اربع المتوفى بها سنة بالمدينة المنورة
تسع وتسعين ومائة والامام احمد بن حنبل نزيل بغداد المتولد بها سنة اربع
وستين ومائة المتوفى بها سنة احدى واربعين ومائتين فمالك شيخ الشافعي
اتفاقا واحمد تلميذ الشافعي واما الامام الاعظم التابعي ابو حنيفة النعمان
بن ثابت نزيل بغداد المتولد سنة ثمانين وقيل احدى وستين وقيل ثلاث وستين
المتوفى بها سنة خمسين ومائة وغيرهم كسفيان الثوري وسفيان بن عيينة
وابي ثور والجنيد شيخ الصوفية علما وعملا وكان على مذهب ابي ثور وصاحب الشافعي
وابي منصور الماتريدي واما امامنا في اصول الدين ابي الحسن علي بن اسماعيل بن

ابي

15

ابي بشر اسحاق بن ابي سلام بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال ابن ابي
بردة بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري الصحابي نسبة الى ابي موسى الاشعري
وهو من الاشاعرة قبيلة من اليمن وهو الشيخ الامام ناصر السنة وناصح الامة
امام ائمة الحق ومدحض حجج المبتدعين المارقين حامل راية منهج الحق ذي النور
الساطع والبرهان القاطع مناقبه مشهورة وفضائله مذكورة وهو شافعي
المذهب واعلم ان اهل جهتنا قاطبة بل كل الشافعية والمالكية وبعض الحنفية
بل معظم اهل السنة اشعريون واعلم ان نسبة المذهب الى الشيخ ابي الحسن الاشعري
انما هو لكونه هو واصحابه بينوا مناهجهم ووسعوا اطنابا بالاصول التي اصلوها
ها وزاد المذهب حجة وبيانا ولم يبتدع مقالة اخترعها ولا مذهبا انفرد به فصنف
في هذا العلم لاهل السنة التصانيف والف لهم التواليف حتى ادحض الله به حجج المعتزلة
وكسر شوكتهم وكان يقصدهم بنفسه ويناظرهم كلهم في ذلك فنسب بذلك المذهب اليه
كما نسب مذهب الفقه على راي الكوفيين الى ابي حنيفة لما كان هو الذي صحح اقوالهم
فنسب علم اصول الدين الى الاشعري بهذه المثابة لا انه اول من تكلم فيه واخترعه
فانه قد ناظر ابن عمر رضي الله عنهما منكري القدر واحتج عليهم بالحديث وناظر
ابن عباس الخوارج وناظرهم عمر بن عبد العزيز والشافعي ناظر حفصا الفرد والف
فيه مالك قبل ان يخلق الاشعري ومات الاشعري سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة و
قدس الله سره ونور ضريحه واعلاه في غرفات الفردوس فتوجه فيجب اعتقاد انهم خيار الامة
بعد الصحابة وانهم هداتنا فيجب تقليد مذهب واحد منهم في مسائل الفروع على
من لم يصل الى رتبة الاجتهاد واستنباط الاحكام من ماخذها اما الاخذ فالمنى
قال العاصي لا يجب عليه التزام مذهب معين بل له ان ياخذ فيما يقع له بهذا المذهب
تارة وبغيره اخرى وذلك لانه تبع اجتهادهم وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون فاوجب السؤال على من لم يعلم وذلك تقليد للعالم كذا اطلق بعض
اهل العقائد مسئلة التقليد وقال ابن حجر في التحفة في فروع في التقليد يضطر اليها
مع كثرة الخلاف فيها وحاصل المعتمد من ذلك انه يجوز تقليد كل من الائمة
الاربعة وكذا من عداهم ممن حفظ مذهبه في تلك المسئلة ودون حتى عرفت شروطه

وسائر معتبر اتفق الاجماع الذي نقله غير واحد على منع تقليد الصحابة يحمل على من
فقد فيه شرط من ذلك الخ انتهى وقال الوجيه عبد الرحمن باعلوي في شرح الاربعين
الحديث شبيه التقليد للاربعة الخلق ليس هو عاما في كل شخص ولا في زمن بل مخصوص
بالنسبة للمقلد القريب من زمن الصحابة واما بالنسبة للمقلد لزماننا فقال العلماء
لا يجوز تقليد غير الاربعة الشافعي ومالك وابي حنيفة واحمد بن حنبل رضوان الله
عليهم لان هولاء دونت مذاهبهم واسست قواعدهم وحررت احكامهم بخلاف
غيرهم فان مذاهبهم لم تدون ولم تحرر فلم تعرف قواعدهم فلم يجز تقليدهم
لاحتمال ان يكون للمسئلة شرط عندهم او قيد لم يحفظ والله اعلم انتهى كلام الوجيه ثم
قال في التحفة عقب قوله سابقا اشترط من ذلك متصلا ويشترط لصحة التقليد
ايضا ان لا يكون مما ينقض فيه قضاء القاضي هذا بالنسبة لعمل نفسه لا لافتاء او قضاء
فيمتنع تقليد غير الاربعة فيه انتهى وقال فيها ايضا في الخطبة ونقل الهروي
الاجماع على تخيير المقلدين قوله امامه اي على جهة البدل لا الجمع اذا لم يظهر
ترجيح احدهما وكانه اراد اجماع ائمة مذهبه كيف ومقتضى مذهبنا كما قاله
السبكي منع ذلك في القضاء والافتاء دون العمل لنفسه وبه يجمع بين قول الماوردي
يجوز عندنا وانتصر له الغزالي كما يجوز لمن اداه اجتهاده الى تساوي جهتين ان يصلي
الى ايهما شاء اجماعا وقول الامام يمتنع ان كانا في حكمين متضادين كايجاب وتحريم
بخلاف خصال الكفارة واجاب السبكي ذلك وتبعوه في العمل بخلاف المذاهب الاربعة
اي مما علمت نسبته لمن يجوز تقليده وجميع شروطه عنده وحمل على ذلك قول
ابن الصلاح لا يجوز تقليد غير الاربعة اي في قضاء وافتاء ومحل ذلك وغيره من سائر
صور التقليد ما لم يتتبع الرخص بحيث تنحل ربقة التكليف من عنقه بان ياخذ من كل
مذهب بالاسهل منه والا اثم بل قيل فسق وهو وجيه بل الاوجه وما لم يلفق بين
قولين يتولد منهما حقيقة مركبة لا يقول بها كل من الامامين بالاجتهاد كتقليد
الشافعي في مسح بعض الرأس ومالك في طهارة الكلب في صلاة واحدة الخ والكلام في
المسئلة طويل الذيل وقال فيها وانقضاه قال الهروي وحيث اختلف على العامي
اي الذي ليس اهلا للنظر في الدليل وعلم الراجح من غيره متحيرا في مذهب امامه
فكاختلاف المجتهدين انتهى كلام الهروي وقضيته جواز تقليد المفضول من اصحاب الاوجه

مع وجود

١٦

المتبحر

مع وجود الافضل منه انتهى وقد سبق ان الارجح التخيير فيهما في العمل دون الافتاء
والقضاء واما الذي فيه اهلية للنظر واما في الدليل وعلم الراجح من غيره فلا يجوز
له ان يعتمد احدهما بلا نظر اتفاقا بل يبحث عن ارجحهما الخ والمراد بالمتبحر من لم يبلغ
رتبة الاجتهاد ولكنه قادر على التفريع وترجيح قول على قول ومن دون هذا
العامي والله اعلم وانما اطلت الكلام في مسئلة التقليد وان لم يكن هذا محلها
لان الحاجة ماسة اليها ولم ارها محققة كذلك **وتخليد نار** اي المكث فيها
ابدا **ليس** ثابتا واقعا **الا لكافر** مات على الكفر وان مضى عمره كله في الاسلام
لقوله وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها وقوله
تع ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا
نصيرا واما المؤمن الذي مات على الاسلام وان مضى عمره كله في الكفر فلا يخلد
في النار وان ارتكب الكبائر ومات ولم يتب منها هذا ما عليه اجماع اهل
السنة والسلف قبل ظهور البدع والاهواء بل هو ان لم يتب تحت المشيئة ان شاء الله عفا
له بفضله وان شاء عذبه مدة يعلمها الله ثم يخرجه ودار خلوده الجنة كما
تقدم وما اوهم خلاف ذلك من الادلة مؤول وذهبت الخوارج والمعتزلة الى خلود
اصحاب الكبائر غير التائبين في النار وانهم ليسوا مؤمنين بل هم عند الخوارج
كفار وعند المعتزلة فساق وذهبت المرجئة الى تحتم العفو عن كل مؤمن عاص وانه
لا يعذب ولا يدخل النار الا الكفار فقط **وقبلتنا** الآن وهي الكعبة المشرفة
من امها اي صلى اليها **لا يكفر** اي لا يحكم بكفره بارتكاب ذنب ليس من المكفرات ولو كبيرة
ما لم يستحله باجماع اهل السنة ولان التكفير صعب فان ادخال كافر في الملة
واخراج مسلم منها عظيم في الدين ولهذا قال بعض المحققين كما نقله القاضي عياض
ترك الف كافر اهون من سفك محجمة دم مسلم واحد ومن ثم قال ينبغي الاحتياط للمفتي
والقاضي في الحكم بكفر من صدر منه مقتضى الكفر بل قال بعضهم وان كان قوله غلطا
لا يجوز للقاضي ان يحكم بكفر احد لانه قيل كفر لان الحكم بالكفر رضى به انتهى والرضى بالكفر
كفر والاصح ان للقاضي ان يحكم بكفر من صدر منه مقتضى الكفر ان لم يحتمل التاويل وليس
الحكم بالكفر رضى به لانه ليس معناه الا الحكم بآثاره المترتبة عليه فلا رضى به قطعا

والا لما صح ان يحكم بردة مرتكبه والله اعلم وخرج من المكفرات ما يكفر بقوله
او فعله او قصده او اعتقاده وذكر المصنف من ذلك اشيا صرح بانها
مكفرات مستثنيها من الكلية المتقدمة بقوله سوى من بتاثير ال
الطبائع قائل اي من اهل قبلتنا لا يكفر سوى من يقول اي يعتقد ان شيئا
من الكائنات تؤثر في شيء منها بطبعه ككون الطعام يشبع والماء يروي
والسكين تقطع والثوب يستر وينفي الحر والبرد وامثال ذلك فانه يكفر
اي يحكم بكفره كذلك اي القائل بتاثير الطبائع في الحكم بكفره من قال النجوم
اي الكواكب وهي الانواء كالثريا وغيرها تؤثر في ايجاد المطر فانه يحكم بكفره
هذا ان اعتقد انهما يؤثران بذاتهما اي بطبعهما استقلالا او شركة
لا بقوة اودعها الله فيهما ولو شا لنزعها منهما فلم تؤثر فهذا هو الذي يحكم
بكفره باجماع العلما لانه اثبت اله مع الله غيره تعالى ان يكون معه شريك تعالى
الله تعالى خالق كل شي وفي خبر الصحيحين من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مومن بي كافر بالكواكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي
مومن بالكواكب متفق عليه وهذا مذهب الفلاسفة فانهم يقولون مثلا
ان النار تؤثر بطبعها الاحراق في الشي بشرط هو ملامستها اياه وانتفا
المانع وهو [illegible] مثلا ويلزم على مذهبهم قدم العالم واما ان اعتقد ان
الممكنات تؤثر بقدرة اودعها الله فيها ولو شا لنزعها منها فلم تؤثر
كما يقول المعتزلة وهم القدرية ان القدرة الحادثة هي التي تؤثر فيما باشرها
العبد باختياره فهذا المعتقد لا خلاف في بدعته وفسقه وفي كفره قولان
احدهما التكفير واختاره الشيخ ابو حامد ويقويه حديث القدرية مجوس
هذه الامة وغيره من الاحاديث المصرحة بالتكفير وانهم خرقوا ابعد عنهم
الكتاب والسنة والاجماع والثاني عدم التكفير وهو المختار لان لهم في ذلك
شبها ففيها نوع عذر قال ابن حجر في شرح الاربعين والحاصل ان اهل السنة
اختلفوا في تكفير المخالف في العقائد بعد الاتفاق على ان ما كان من ضروريات
الدين يكفر مخالفه كان يقول بقدم العالم ونفي حشر الاجساد ونفي العلم بالجزئيات
واثبات انه موجب بالذات لا بالاختيار والمختار الذي عليه جمهور المتكلمين
والفقها

بلغ

عندهم صح

والفقها انه لا يكفر احد من المخالفين في غير الضروري كنفي المعتزلة مبادي
الصفات من العلم والقدرة ونحوهما والجهل به تعالى من بعض الوجوه غير كفر وليس
احد من اهل القبلة يجهله بالكلية فانهم على اختلاف مذاهبهم اعترفوا بانه تعالى
قديم ازلي عالم قادر موجد لهذا العالم وهذا القسم الذي اعتقاد التاثير بقوة الخ
اعتقاد اكثر العامة المتفقهة في زماننا وفي معناهم من اعتقد ان المطر توجد
بنجم كذا وان الموجد لها هو الله تعالى فلا خلاف في ايمانه لكن يكره له ذلك للايهام
ويحتمل ان المصنف اراد بالنجوم الكواكب السبعة المشهورة فان فرقة من الصابئين
تعبدها وتضيف الاثار اليها وتنفي الصانع القديم وهم الذين افتى الاصطخري
بقتلهم في زمن القاهر حين استفتى الفقها فيهم والاول اقرب واما حكم المسئلة
عند اهل الحق فهو ان المؤثر لكل شي هو الله وان هذه الاثار يفعلها الله توجد
عند ملابسة هذه الاشيا لا بها والله اعلم او قال ربنا تعالى القادر المختار
غير قادر فانه يكفر كذا يكفر اذا قال ربنا غير مختار في ايجاد العالم اذا جعل
انه غير مختار فليس بقادر اي فيلزم من نفي الاختيار نفي كونه قادرا اذ حقيقة
الموجد بالاختيار هو الذي يصح منه الفعل بدلا عن الترك والترك بدلا عن الفعل
وهذا بعينه معنى القادر فمن نفى كونه قادرا مختارا الخ وهم الفلاسفة
ويزعمون ان ايجاد العالم واجب بالذات اما بالطبيعة كاحراق النار ما لامسته
عند عدم البلل واما بالعلة كتحرك الخاتم عند تحريك الاصبع وليس لله اختيار
في ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويلزم على مذهبهم قدم العالم ولا قديم
الا الله يفعل ما يشا ويختار ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن ويندرج في ذلك
نفي الغرض له في فعل من الافعال او في حكم من الاحكام لان الغرض علة وقد انتفت
العلة في حقه اذ هو الغني المطلق وغير قديم قال اي وكذا يكفر من قال ربنا
القديم تعالى غير قديم لانه لو لم يكن قديما لكان حادثا كيف وقد قام الاجماع
على قدمه تعالى او قال ربنا تعالى غير عالم بالكلية وهم السوفسطائية ال
النافون العلم وحقائق الاشيا والفلاسفة النافون لكل صفة الباري وجعلوا
منشأ العالم باللزوم والايجاب اي التعليل لذاته او قال المختص علمه تعالى بالعلم
بالموجود فقط ما الغير اي غير الموجود وهو المعدوم مخبر اي يعلم مخفي قال ابن

بلغ

علمه تعالى يختص بالموجود وهو لا يعلم المعدوم حتى يوجد بكفر وهم فرقة من
الروافض يقال لهم الشيطانية اصحاب شيطان الطاق الذي زعم ان الله لا يعلم
شيا حتى يكون وانه لا يعلم الجزئيات وذلك لما علم ضرورة من عموم علمه للواجب
والجائز والمستحيل وكيف يقال لا يعلم المعدوم حتى يوجد وهو لا يوجد
الا بقدرته المتوقفة على ارادته المتوقفة على علمه فايجاده متوقف على علمه
فهو يعلم المعدوم في العدم وانه لا يوجد او يوجد وقت كذا **او الكليات الربّ**
يعلم لا سوى ٭ وفي جزئيات علمه متعذر اي ومن قال لا يعلم الرب تعالى
الا الكليات دون الجزئيات فانه بكفر وهم الفرقة الشيطانية المتقدم
ذكرها قبل هذه المسئلة والفلاسفة فانهم يقولون علمه اي معلومه لا يكون
الا كليا لا جزئيا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كيف وقد تقدم
ان علمه تعالى عام التعلق وهو بكل شي عليم بكل شي محيط احاط بكل شي
علما ويلزم على مذهبهم المخالف لما علم ضرورة افتقاره تعالى الى الفاعل
المخصص حتى يخلق في الذوات العلم ببعض المعلوم والجهل او غيره من
اضداد العلم ببعضها فيكون العالم بكسر اللام اي العالم ببعض المعلومات دون
بعض حادثا وهو مستحيل **ومثبت** اي معتقد بثبوت **منفي** عنه تعالى من
الاوصاف بالاجماع المعلوم من الدين بالضرورة كاللون **وناف لمثبت** اي معتقد
لنفي مثبت **من الوصف** ككونه عالما وقادرا **اجماعا** منصوب بنزع الخافض
المتعلق بمنفي ومثبت وكذا **له جل** وعلا فمن اعتقد ذلك فانه **بكفر** اي يحكم
بكفره لانه مخالفة للمجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة بمعنى تعلمه الخاص
والعام كفر لان انكار ما ثبت انه من دين محمد تكذيب له صلى الله عليه وسلم
وتكذيب الرسول كفر كما سياتي **ومن باتحاد** له تعالى بغيره **او حلول** له تعالى
بغيره **بقول** كان يعتقد ان الله عرض يتحد بغيره فانه يقوم به او يكون مركبا مع
غيره او في جهة كغيره كفوق العرش او في السما او متصل بشي او منفصل عنه
فمدعي الاتحاد او الحلول يكفر كمدعي الجسمية او الجهة ان زعم واحد من هذه لان
الاجماع على نفي هذه كما علم مما مر من تنزيهه تعالى عنها ومخالفتها النصوص القران
المتواتر ويدخل في هذا القسم الحشوية القايلون بجهة فوق على ظاهرها
وامتنعت



وامتنعت من تاويل الاستوى والكرامية القايلون بها ايضا لكن منهم من يقول هو
مماس للعرش ومنهم من زعم انه مباين بمسافة غير متناهية والنصارى
القايلون بان الاله جوهر مركب من ثلاثة اقانيم اي ثلاث اصول وهي اقنوم
الوجود واقنوم العلم واقنوم الحياة والحلولية الذين عبدوا كل صورة له
لزعمهم ان الاله قد حل فيها وليس من ذلك شطح الاوليا حال الغيبة او تاو بله
عندهم سيما الامامان العارفان الشيخ بن العربي والشيخ بن الفارض وامثالهما
او قديم بقول العالم الكم بظهر اي او يقول ان العالم وهو ما سوى الله وصفاته
قديم كله او بعضه فيكفر لدلالة القطعية على انه حادث ولا قديم الا الله
وقدمر ان العالم اما اجرام او اعراض قائمة بالاجرام ولا شك ان الاعراض حادثة
بمشاهدة تغيرها من وجود الى عدم او عكسه وهذه امارات الحدوث وما
قام به الحادث حادث فالاجرام حادثة لقيام الاعراض بها ويدخل في هذا ا
النوع طوائف منهم الفلاسفة والدهرية القائلون بقدم العالم والسمنية ا
القائلون به ايضا وبابطال النظر والاستدلال واصحاب الهيولى القائلون بقدمها
فقط واصحاب الطبائع القائلون بقدم العناصر الاربع الما والتراب والهوى
والنار والمنجمون القائلون بقدم الافلاك والكواكب ومناخ والفلاسفة
القايلون بان العالم العلوي قديم بذاته وصفاته الا الحركات فانها حادثة
واهل اباحات وهم الخرمدينية وهم الذين اباحوا كل ما تميل اليه الطبيعة
من نكاح المحارم والخمر والميتة وغيرها واسقطوا الفرائض كلها وهو دين
المزدكية الذي قتلهم انوشروان فانهم يكفرون بذلك لنفيهم ما ثبت ضرورة
انه من دين محمد ففيه تكذيب له صلى الله عليه وسلم وهو كفر **كذا باطنية**
وهم الذين يعتقدون ان للقران والسنة باطنا غير ظاهر وانه المراد منه وحده
او مع ظاهره فينا ولون جميع شرائع الاسلام على وفق مذهب المجوس وقصدهم
نفي الشريعة بالكلية وسموا باطنية لاعتقادهم ذلك فانهم يكفرون بذلك لكونه
تكذيبا للنبي صلى الله عليه وسلم فيما علم مجيئه ضرورة وليس منه خلافا لمن وهم فيه
اشارات الصوفية التي في تفاسيرهم كتفسير السلمي والقشيري يشيرون بها
الى حقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينهما وبين الظواهر لان

لان احدا لم يدع انها مراده من لفظ القران وانما هي من هما بالشي يذكر بذكر ماله به
متشابه وان بعدت فهي من كمال الايمان ومحض العرفان ومن عنه اسقاط
التكاليف بذكر وهم الذين يزعمون ان بحالتنا اسقطت عنهم الامر والنهي والصلاة
والعبادات الظاهرة وكل واجب ولا بد خلهم الله النار بارتكاب كبيرة وعبادتهم
التفكر وذلك بان يبلغ في زعمه غاية المحبة وصفا قلبه واختار الايمان على
الكفر من غير نفاق فلا شك في وجوب قتله وكفره وقتل مثله افضل من قتل مائة
كافر لاستحالة ما علمت صحته او لنفي ما علم وجوبه ضرورة او قال ان هذه ار
الرسوم اي الاحكام الشرعية انما يحكم بها على العامة دون اهل الخصوص
فلا شك في كفره فان اكمل الناس المحبة والايمان هم الانبيا خصوصا حبيب الله
تعالى مع ان التكاليف في حقهم اتم واكمل اما قوله صلى الله عليه وسلم اذا احب
الله تع عبدا لم يضره ذنب فمعناه انه عصمه عن الذنوب فلم يلحقه ضررها
وممن اي نوع غلاة اي مجاوز الحد في الرفض و الرافضة فرقة جاؤوا الي
الامام زيد بن علي بن الحسين صاحب المذهب المشهور وطلبوا منه ان يتبرا من
الشيخين لينصروه فقال بل اتولاهما فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم
الرافضة قال ذلك النوع نبينا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهذاك يحتمل ان
يرجع الاشارة الي علي النذير لاهل المعصية بالعذاب المبشر لاهل الطاعة بالثواب
وبالمغفرة ولكنما روح القدس جبريل شاوش الملايكة ومقدمهم اخطا بوحيه
اي غلط فالنزول علي محمد صلى الله عليه وسلم وانما كان مبعوثا الي علي رضي الله عنه بذي
المقالة الشنيعة القبيحة المخالفة للاجماع وهي دعوى النبوة لعلي دون محمد
صلى الله عليه وسلم الرافضي الذي رفض الاسلام وراي ظهره المارق عن الاسلام
كالسهم النحس الكفر بغشمر فظهر هذا النوع من الرافضة كافر لمخالفة الاجماع المعلوم
ضرورة ويحتمل ان يرجع قوله وهذاك الى محمد فيكون المراد بالنذير المبشر الرسول
بين علي وبين المدعوين ويكون المراد بهذا النوع من غلاة الرفض الذمية وهم
الذين ذموا محمدا صلى الله عليه وسلم على ان عليا ارسله ليدعوا اليه فادعى
الامر لنفسه قال ابو بكر الباقلاني ولا خلاف بين الايمة في تكفير غلاة الروا
الروافض وهم البنانية اصحاب بنان بن سمعان الذي ادعى الالهية

لعلي

لعلي واولاده ثم لنفسه والسبايية اصحاب عبد الله بن سبا الذي ادعى الالوهية
لعلي وزعم اصحابه ان عليا في السحاب وان الرعد صوته والكاملية اصحاب
ابي كامل الذي كفر الصحابة وكفر عليا بترك طلب حقه اي من الامامة المقدمة في زعمه
على امامة الصديق رضي الله عنه والمغيرية اصحاب مغيرة بن اسود الذي وصف ا
المعبود بالاعضاء والاباحية الذين يكفرون بالقيامة والجنة والنار ويبيحون
جميع المحرمات والمبيضة الذين تما ورا النهر في جبال ايلاق يستحلون الميتة
والمحارم وكل قبيلة تمتع بامراة الاخ من غيره والاحمية والخطابية اصحاب ابي الخطاب
الاسدي الذي كان يقول بالهية جعفر الصادق ثم ادعاها لنفسه والهاشمية
اصحاب هاشم بن سالم الذي زعم ان معبوده انسان اعلاه مجوف واسفله
مصمت والزرارية اصحاب زرارة بن اعين الذي قال بحدوث علم الله وقدرته
وصفاته واليونسية اصحاب يونس القمي الذي زعم ان الملايكة تحمل ربها والشيطا
المتقدمة في بحث علم الجزئيات والمفوضة الذين قالوا ان الله خلق محمدا صلى الله
عليه وسلم وفوض اليه خلق الدنيا فهو الذي خلقها قال ابن حجر في الصواعق والروا
طوائف منهم من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره انتهى ومن تقدم من غلاتهم
وفي تكفير الرافضة خلاف مشتهر ومما يدل على التكفير ما اخرجه ابو ذر
الذهبي عن ابن عباس مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون واخرج ايضا عن ابراهيم بن حسن بن حسين
بن علي عن ابيه عن جده رضي الله عنهم يظهر في ~~اخر الزمان~~ امتي في اخر الزمان
قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام واخرج الدارقطني عن علي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال سياتي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا ادركتهم
فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم يقرضونك
بما ليس فيك ويطعنون على السلف واخرج عنه من طريق اخر نحوه وكذلك
من طريق اخر وزاد عنه ينتحلون حب اهل البيت وليسوا كذلك واية ذلك
انهم يسبون ابو بكر وعمر وغير ذلك والظاهر ان الحكم فيهم بحسب ما يصدر منهم
من المقتضيات للتكفير او لعدمه كتكفير الصحابة وجحد خلافة الشيخين
وغير ذلك من المقتضيات ويوخذ من مواضعها وتقدم ان المختار الذي عليه

جمهور المتكلمين والفقها انه لا يكفر احد من اهل القبلة اذا خالف في غير الضروري الخ
ويكفر ايضا كل من ينسب الفحشا اي الفاحشه وهي القذف الذي ينبوه د لعائشه الا
الصديقة ام المومنين بنت ابو بكر الصديق زوجه الرسول صلى الله عليه وسلم والحال
انه قد برها بر الرحمن تعالى عنها اي عن الفحشا بايات سورة النور يطهرها عما
رماها به المنافقون وقذفوها به من الزنا وكان الذي تولى كبره رئيسهم عبد الله
ابن سلول لعنه الله وخلاصة قصتها انها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوه بني المصطلق بعد ما نزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنى من المدينه واذن
في الرحيل ليلة وقد ذهبت وقضيت شاني واقبلت الي الرحل قبل الرحيل فاذا
عقدي انقطع فرجعت التمسه وحملوا هودجي يحسبوني فيه وكانت النسا
خفافا انما ياكلن العلقه اي القليل من الطعام وسنها اذ ذاك خمسة عشر سنة
ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فلم احد هم فجلست في المنزل الذي كنت
فيه وظننت ان القوم سيفقدوني ويرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت
وكان صفوان بن المعطل قد نزل اخر الليل من ورا الجيش فاصبح في منزله
فراي سواد انسان نائم فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون فغطيت وجهي بجلبابي والله ما
كلمني بكلمه ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته ووطي
على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة اي من البها ظهره ولم ينظر اليها
حتى اتيت الجيش بعد ما نزلوا في شدة الحر فهلك في من هلك اي بر ميهم
اياها به رضي الله عنه فانزل الله تعالى في برائها ان الذين جاوا بالافك
عصبة منكم الايات فمن جحد برائها وشك فيها ولم يتب كفر لمخالفته لنص القران
وفي التحفه من المكفرات ايضا تحريم الحلال ولو مكروها المجمع عليه المعلوم من الدين
ضرورة كالبيع والنكاح وتحليل الحرام المجمع عليه كذلك مع علمه بتحريمه كالزنا
واللواط وشرب الخمر والمسكر ونفي وجوب المجمع عليه كذلك كسجدة من الخمس وا
وكالزكاة واثبات مجمع على عدم وجوبه كذلك كصلاة سادسة وصوم شوال
او يوم صته ونفي مشروعية معلوم كذلك كالرواتب والعيد ونفي الرسل او احدهم
او احد الانبيا المجمع عليه وجحد حرف من القران مجمع عليه كالمعوذتين او صفة

من وجوه الادا

وقف لله تعالى

من وجوه الادا كلك لك وزيادة حرف مجمع على نفيه وتكذيب رسول او نبي
او تنقيصه كان صغر اسمه او عضو تحقيرا او جواز نبوة احد بعد نبينا
وتمني النبوه بعده وتمني كفر مسلم بقصد الرضا به لا التشفي من عليه ع
وقوله لو كان فلان نبيا امنت به او ما امنت به اذ جوز ذلك والعزم على
الكفر غدا مثلا او التردد فيه ايفعله ام لا كفر في الحال وانكار صحبة ابو بكر
وفي وجه سب الشيخين او الحسن او الحسين ومنها فعل ما تعمده كفر
استهزا او صريحا بالاين او عناد اله او جحودا كالقا مصحف في قذر ولو طاهر كلمخاط ومني
وبصاق الي ما فيه شي من قران او حديث او اسم معظم او علم شرعي وسجود لصنم
او شمس او مخلوق اخر وشبه فيه نحو عبادة كوكب الي هنا من التحفه ثم
قال وبقي من المكفرات كثيرة جمعتها بحسب الامكان على مذهب الائمة الاربعة
في كتاب مستوعب لا يستغني عنه سميته الاعلام بقواطع الاسلام فعليك به
فان هذا الباب اخطر الابواب اذ الانسان ربما فرط منه كلمة قيل ما بها كفر
فيجتنبها ما امكنه وقد بالغ الحنفيه في التكفير بكثير من كلمات العوام بينهما
فيه ما فيها انتهى وفي الانوار والروضة ايضا من المكفرات ما لو سب نبيا او
ملكا او استخف به او استخف بالمصحف او بالتوراة او الانجيل او الزبور او الصحف
او اعتقد من لم يكن نبيا نبيا او تقرب بالذبح الي صنم او قال لمسلم يا كافر بلا تاويل
وتعليق الكفر بامر مستقبل والرضا بالكفر وعدم تلقين من سال كلمة التوحيد
وتراخيه عن تلقينه والاشاره بان لا يسلم او بان يرتد واكراه مسلم على الكفر
والسخرية باسم من اسما الله او بوعده ووعيده او امره او نهيه وقوله لو
امرني ربي بكذا لم افعل او لو صارت القبله الي هذه الجهة ما صليت اليها وقوله
لا حول لا تغني من جوع عند قول القائل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقوله
لا اخاف القيمة وقوله للموذن عند سماع اذانه يكذب او وهو يتعاطى الخمر او
يقدم على الزنا بسم الله استهزا او قصعة من ثريد خير من العلم او قال حين دام
مرضه او اشتد المه ان شئت توفني مسلما وان شئت توفني كافرا او عند
ابتلائه بالمعاصي اخذت مالي وولدي فماذا تفعل ايضا او فماذا بقي لم تفعله او عند

بالمعاصي

٣٨ ضربة عبده او ولده ضربا شديدا ثم قال قائل له الا تخاف الله فقال لا فعلت عمدا او
٣٩ قيل له يا يهودي او يا نصراني فقال لبيك او قيل له ما الايمان فقال لا ادري او قال
لزوجته انت احب الي من الله او قال النبي اسود او توفي قبل ان يلتحي او ليس بقرشي
٤٣ او النبوة مكتسبة او انه يبلغ بصفا القلب الى رتبتها او ادعى انه يوحى اليه او انه
٤٧ يدخل الجنة وياكل من ثمارها ويعانق حورها او لم يكفر من دان بغير الاسلام او
شك في تكفيرهم او صحح مذهبهم وقال الكل حق او حببه او مشى الى الكنائس مع
اهلها بزيهم او انكر مكة او الكعبة او مسجد الحرام او صفة الحج او قال ليس على الهيئة
المعروفة او قال هذه المسماه بمكة لا ادري اهي مكة ام غيرها او غير شيئا من
القران او قال ليس بمعجز او قال ليس في السموات والارض دلالة على الله او انكر الجنة
او النار او البعث او الحساب او اعترف بذلك وقال المراد بها او بالثواب او بالعقاب
بالعقاب غير معانيها او قال الائمة افضل من الانبياء او الولي افضل من النبي او المرسل
اليه افضل من الرسول او اعز او اكرم انتهى واما لو قال اعطاني الله الجنة ما دخلتها
مختلف فيه والصواب انه لا يكفر وكذلك لو قيل له احلق راسك او قلم اظفارك فانه
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا افعل وان كانت سنة او قال فلان في عيني
كاليهود او النصراني في عين الله او بين يدي الله او الله في السما او اراد خصمه
ان يحلف بالله فقال انما اريد ان تحلف بالطلاق او العتاق او نادى رجلا اسمه
عبد الله وادخل في اخره كافا تدخل للتصغير في العجمية او قال وبنى اباك كروه
ملك الموت او قرا القران على ضرب الدف او القضيب او قيل له تعلم الغيب فقال نعم
او اخرج للسفر فصاح العقعق فرجع او قال كان الرسول طويل الاظفار او
لمن وضع صناعه قال سلمته الى الله الى صفا لا يتبع السارق او جلس على مرتفع بعد
تشبيها بالمذكر فسالوا المسايل وضحكوا وضربوه بالمندبل او تشبه بالمعلم فاخذ
خشبة وجلس القوم حوله كالصبيان وضحكوا او استهزوا به او كان لما كافرا
واعطوه مالا تمنى لو كان كافر ليسلم فيعطى مالا او تمنى ان لا يحرم الله الزنا او
الظلم او القتل بغير حق او شد الزنار بوسطه او تقلنس بقلنسوة اليهود المجوسي
او شد على وسطه حبلا فسئل عنه فقال زنارا او شد على وسطه زنارا او دخل لوح

دار الحرب للتجارة او قال النصرانية خير من المجوسية او قال حين قيل للسلطان
يرحمك الله لا تقل هذا للسلطان او سقى ولده الخمر فنثر قرباؤه عليه الدراهم
او السكر او قال الغير ابو بكر لم يكن من الصحابة او شفي من مرض فقال لقيت
في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر ما استوجبته او سب ابا بكر وعمر
او قال القران مخلوق فهذا كله اكثره مختلف فيه والصواب في الروضة انه غير
كفر والباقي فيه تفصيل بين العامة وغيره وهو المستحق وغيره وتعقبت من
المكفرات اشيا خوف الاطالة وعدم تحقق صحتها وما ذكرت هذا كله الا
لمسيس الحاجة ولقوله جرانه اخطر الابواب فينبغي الاعتنا به الخ والله اعلم
وفي الانوار او قال خلصت من ربقة النفس وعتقت منها فهو مدعي مغرور او قال
انا اعشق الله تع فهو يعشقني فمبتدع مغرور والعبارة الصحيحة احبه و
يحبني والجلوس مع الاحداث بالتصنع فسق وغفلة والمرتفق من كل احد بلا
خشية فاسق ولو قال ان الله يلهمني ما احتاج اليه من امر ديني فلا احتاج
الى العلم والعلما فمبتدع كذاب يلعب به الشيطان ومن اظهر الوجد والسكر
ولا يستقيم ظاهره ولا تتقيد جوارحه بالورع فمغرور بعيد من الله تع ومن
تخلى واعتزل وترك الجمع والجماعات بلا عذر شرعي فمبتدع لا يقبل الله الزهد
كذلك ولو ادعى الكرامات لنفسه بلا عذر ديني فكذاب يلعب به الشيطان
ولو قال انا نبي لسوى الله في موضع فهو بعيد مدع وحكم من ثبت عليه واحد
من هذه المكفرات اما ان يتوب بان يسلم بان ياتي بالشهادتين ويتبرا مما
كفر منه او يقتل بالسيف ويتولى قتله الامام ويجب على الامة على الكفاية نصب
امام يقوم بالحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وغير ذلك من
المنافع التي لا تحصى ودفع المضار التي لا تستقصى وشرطه الاسلام والتكليف
والحرية والذكورة وكونه قرشيا والا فكنانيا فمن ولد اسماعيل فجرهمي فمن
ولد اسحاق وكونه سميعا بصيرا ناطقا مجتهدا شجاعا وتنعقد الامامة
له اما بالبيعة من اهل الحل والعقد العلما والرؤسا ووجوه الناس الذين
يتيسر اجتماعهم وكانوا بصفة الشهود واما باستخلاف الامام له والاوان

بجعلها الامام شورى بين جمع ويتفقوا عليه واما بان يتغلب عليه واحد
فيأخذها ولو فاسقا وجاهلا فلا ينعزل بالفسق بل الكفر وطاعته واجبة
ما لم يأمر بخلاف الشرع الى آخر ما يذكر في كتب الفقه والله اعلم ولما فرغ
مما اراد ذكره من العقيدة وما تممها به من مسائل المكفرات نبه بها التنبيه
على فراغها ملوحا ببعض مدح لها بعد ان بسط في مدحها في العقيدة قبل ذكرها
فها هي اي العقيدة المنظومة حوت اي جمعت من مسائل العقائد وما يضاف
اليها مع صغرها حجما وغزرها علما ما اي قدرا عساه لعله لا يرى لا يوجد
في كثير من عقائد غيرها تكبر اي كبيره وهو كذلك اذ مسائل التكفير قل من
يتعرض لذكرها في العقائد ومن تعرض فانما تعرض ليسير منها والعقائد
جمع عقيدة وهي لغة ربط جسم الى جسم واصطلاحا عقد القلب بشيء والمراد
بالعقائد ما يتعلق الغرض بنفس اعتقاده من غير تعلق بكيفية العمل ككونه تعالى
حيا عالما قادرا الى غير ذلك من مباحث الذات والصفات ويسمى تلك الاحكام
اصلية وعقائد واعتقادية ويقابلها الاحكام المتعلقة بكيفية العمل كوجوب
الصلاة والزكاة والحج والصوم وتسمى شرائع وفروع واحكام ظاهرة ويسمى
هذا العلم ايضا علم الكلام لان اهل العلم اكثروا في التكلم على كلام الله تعالى وتقييده وافيه
للرد على المعتزلة القائلين بمخلوقيته او لغير ذلك ويسمى ايضا علم التوحيد اذ به
يعرف افراد المعبود ذاتا وصفاتا وافعالا وعلم اصول الدين لان مبنى الدين عليه
اذ الدين ما ورد به الشرع من التعبد وموضع هذا احكام المعبود مما يجب له ويجوز
ويستحيل عليه وقد ذكر تقدم في الخطبة ان المص ذكر في القصيدة اول بيت قوله فهاك
الفتى نظم خمسة وعشرين الخ وقد يوجد في نسخ العقيدة المفردة عن القصيدة هذا
البيت وهو قوله عقيدة اهل الحق والحق الحكم المطابق للواقع قولا وفعلا
والمراد باهل الحق اهل السنة والمشهور في ديار خراسان والعراق والشام واكثر
الاقطار ان السنة والجماعة هم الاشاعرة اصحاب ابي الحسن الاشعري وفي ديار
ما وراء النهر اهل السنة وهم الماتريدية اصحاب الماتريدي تلميذ ابي نصر العياضي
تلميذ ابو بكر الجرجاني تلميذ محمد بن حسن الشيباني صاحب الامام ابي حنيفة كذلك

نقل

نقل اي قوله تلميذ الخ في شرح المقاصد وماتريد قرية من قرى سمرقند وبين
الطائفتين اختلاف في بعض المسائل كمسألة التكوين وغيرها وسبب تسميتهم
اهل السنة انه لما ناظر ابو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى شيخه الجبائي المعتزلي
والزمه الحجة ترك الاشعري مذهبه واشتغل هو ومن تبعه بابطال رأي المعتزلة
واثبات ما وردت به السنة ومضى عليه الجماعة فسموا اهل السنة والجماعة قال
الدواني في شرح العقائد العضدية والاميدي ان حديث ستفترق امتي ثلاث
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة لا تتنزل الواحدة الناجية الا على اهل السنة
الاشاعرة واكثر من يخالفهم من فرق الاسلام المعتزلة وسبب تسميتهم بذلك ان
رئيسهم واصل بن عطا اعتزل مجلس الحسن البصري بقوله ان مرتكب الكبيرة ليس
بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين قال الحسن قد اعتزل عنا فسموا
بالمعتزلة وهم سموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لقولهم بوجوب ثواب
المطيع وعقاب العاصي على الله ونفي الصفات القديمة والمراد ان عقيدة
اهل الحق مما يعتقدونه وجدت واندرجت في نظم خمسة وعشرين بيتا
والنظم هو الكلام المقفى واختاره على النثر لانه ايسر للحفظ تجزي اي تكفي في
علم العقائد من لها اي عقيدة اهل الحق يعي او يتدبر معانيها ويبحث عن
فروع ما ذكر فيها اذ ما فيها كليات هذا العلم وتندرج تحته جزئياته فبالقليل
يستدل على الكثير ولقد جاد في نظمه فانه ادرج جميع ابواب العقائد وما يتبعها
الا ما قل بطريق الرمز في خمسة وعشرين بيتا جزاه الله افضل الجزاء واعاد علينا
من بركاته دنيا واخرى آمين خاتمة اعلم ان التوبة من اصول الاسلام
وقواعد الدين واول منازل السالكين فهي من مفارقة المعصية واجبة على الفور
اتفاقا فيلزم بتأخيرها لحظة ذنب وهو ذنب التأخير ايضا فيجب من هذا التأخير
ايضا كما وجب من اصل المعصية وهلم جرا فتتضاعف الذنوب بتضاعف آنات اللحظات
والدليل على وجوبها الكتاب والسنة والاجماع قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤ
المؤمنون توبوا الى الله توبة نصوحا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال
صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال صلى الله عليه وسلم الله افرح

يستغفر

بعده
قلنا

بتوبة عبده من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه
فوضع راسه فنام نومة واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها فكان اشتد
عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى
اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده وعليها
زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته ثم الذنوب
التي تجب التوبة منها تنقسم الى ما بين العبد وبين الله فقط والى ما بينه وبين
العباد فما بينه وبين الله فينقسم ايضا الى ما هو فعل محض والى ما فيه ترك واجب
فما كان فعلا محضا كالزنا وشرب الخمر والفرار من الزحف وترك الامر بالمعروف
وتقبيل الاجنبية والجلوس في المسجد جنبا ومس المصحف محدثا واعتقاد البدعة
وسماع الملاهي وغير ذلك فلا بد في التوبة من ذلك من ثلاث امور وهي الندم و
الاقلاع والعزم على عدم العود فاما الندم فهو الحزن والتاسف والتوجع على
فعل المعصية لاجل انها معصية من حيث قبحها وتمني كونه لم يفعلها والمعين
عليه العلم بقبح المعصية وانها حجاب بين العبد وربه وان لم يكن ندمه لذلك
بل لاجل ضررها ببدنه واختلالها بعرضه او حسبه او ماله او الخوف لو اطلع عليه
او لمحض خوف النار او طمع في الجنة او نحو ذلك فلا يكفي ذلك في التوبة واما الاقلاع
فهو ترك المعصية حالا ان كان ملتبسا بها ومصرا على معاودتها والباعث عليه — نظر هنا بعينه سقط او زياده
قوة الندم السابق واما العزم فهو ان يعزم عزما جازما على ان لا يعود اليها ما عاش
ان تصور منه كتوبة الزاني السليم وان كانت لا تتصور منه كتوبة الزاني المجبوب
لم يشترط العزم على عدم العود اتفاقا واما ما كان بينه وبين الله ترك واجب
كترك الصلاة والصوم والحج والزكاة والكفارة وغير ذلك فلا بد مع ما تقدم ذكر
من الخروج منه بقضائه واداء الزكاة والكفارة وما بينه وبين العباد فينقسم
الى قولي وفعلي كالقذف وشهادة الزور والغيبة فلا بد مع ما تقدم من ان يقول
عند من قذفه قذفي باطل وانا نادم عليه ولا اعود اليه او يقول ما كنت محقا في
قذفي وقد تبت منه او نحو ذلك ومثل ذلك الشهادة ولا يلزم ان يتعرض الكذب
بنفسه واما الغيبة فان لم تبلغ فيكفي اي فيما بينه وبين المغتاب الندم والاستغفار

وكذلك

واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق
وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم
شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء
وكان سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك